السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

158
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 158 - الأحد 1 آذار/مارس 2015

الأخوة الأعداء

الساحة الجهادية؛ خلاف حول أحقية البيعة، وتبارز في ميدان الدعاية والإعلام

07

«لننهي شلل الأطفال».. الحملة الثامنة للقاح تبدأ في ٧ محافظات

05

المرأة الفراتية تعتزل الحياة وتنظيم «الدولة» يئدها حيّة

10

ابتداءً من العام المقبل.. الشهادات الثانوية معترفًا بها عالميًا بوصاية تركية

11

درءًا لقتال النصرة، حركة حزم تحلّ نفسها

المعارضة: التعامل مع المبادرات لن يخدم النظام

من مظاهرات مدينة كفرنبل - السبت 28 شباط 2015

حرب مجنونة

حضّر نظام الأسد تهمةً جاهزة للثائرين في وجهه قبل 4 سنوات وهي العمالة للغرب والاشتراك بالمؤامرة الدولية لإسقاط محور الممانعة في المنطقة، ليعاني السوريون "العملاء" من لعنة الكلمة إلى يومنا هذا.

كذلك هاجم تنظيم "الدولة الإسلامية" كل التيارات التي لا تبايعه ولا تنضوي تحت رايته بتهمة "الكفر والردة" ومن بينها جبهة النصرة والفصائل الإسلامية في صفوف المعارضة، حتى إن أحد خطباء التنظيم أقسم بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم سينضم إلى الدولة لو كان بيننا!.

واليوم يأتي الدور على جبهة النصرة التي اتهمت بداية جبهة ثوار سوريا بالفساد واللصوصية ثم وسمت حركة حزم بـ "الأمريكية"، لتقضي على الفصيلين في مشهد دراماتيكي وسيناريو متكرر على اختلاف كاتبيه.

يكفي إذن أن يجتمع السلاح والسعي وراء الكرسي أو الدولة أو الإمارة حتى تركّب التهمة التي تنسجم مع مبادئ أصحابها على المنافسين، والبدء بإفشالهم ثم تشويه صورتهم وصولًا إلى الانقضاض عليهم، أمام مرأى فصائل المعارضة الأخرى.

لا ننكر هنا ما فعلته النصرة على جبهات النظام وتنسيقها مع باقي الفصائل لقتاله في معارك كبرى مصيرية، لكن يبدو أن أصدقاء الأمس يتحولون بسلاسة إلى أعداء اليوم، حتى ولو كانوا من "إخوة المنهج" أنفسهم.

120 قتيلًا هي حصيلة الاقتتال خلال يومين بين النصرة وحزم، يكفي هؤلاء المقاتلون المدربون لسدّ جبهة مشتعلة ضد قوات الأسد، الذي راح يحشد في ريف حلب استكمالًا لمحاولات حصار الأحياء المحررة، مستفيدًا من انشغال المعارضة بمشاكل هي بغنىً عنها.

لنتساءل ماذا بقي للثورة السورية اليوم على الصعيد العسكري، الأسد في محور العاصمة والساحل.. تنظيم الدولة في الشرق.. النصرة تتوسع في الشمال؛ اللهم إلا الجبهة الشامية في حلب ومقاتلو الجيش الحر في الجنوب.

وبطريقة أخرى ماذا جلبت الخلافات في "المنهج" للثورة سوى الفرقة والتشرذم، بل تعدت ذلك إلى تدمير كل النماذج السورية الناجحة والمنظمة وتحييد مشروع الثورة؛ إنهم يمضون في حربٍ مجنونة لا تبقي ولا تذر.

هيئة التحرير

داريا: 18 برميلًا متفجرًا خلال أسبوع وعمليات قنصٍ متبادلة على جبهاتها

عنب بلدي - داريا

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي هدوءً نسبيًا على جبهاتها، وسط عملياتٍ قنص متبادلة وقع إثرها أربعة قتلى من قوات الأسد داخل المدينة وأربعة خارجها، في حين تزامن ذلك مع قصفٍ عنيفٍ بالبراميل المتفجرة والصواريخ المدفعية وعمليات التفخيخ، مخلفةً دمارًا كبيرًا في الأبنية السكنية.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا أن قوات الأسد عادت للضغط على مقاتلي المدينة، وذلك باستهداف أحيائها بعدد كبير من البراميل والأسطوانات المتفجرة، مشيرًا إلى شن الطيران الحربي إحدى غاراته في ساعات الليل المتأخرة.

حيث استهدف الطيران المروحي يوم الاثنين 23 شباط الأحياء السكنية بـ 6 براميل متفجرة، كما سقطت 6 براميل أخرى وسط المدينة يوم الثلاثاء بالتزامن مع اشتباكاتٍ متفرقة على جبهة الصالة الأثرية، وأتبعها يوم الخميس سقوط 6 براميلٍ أيضًا، ليصل عدد البراميل التي استهدفت المدينة الأسبوع الماضي 18 برميلًا.

وبث المركز الإعلامي لمدينة داريا عبر موقعه الرسمي شريطًا مصورًا يرصد سقوط البراميل على تلك المناطق محدثةً أضرارًا ماديةً كبيرةً ومظهرًا قوتها التدميرية العالية واشتعال النيران التي تخلفها.

كما فخخت كتائب الأسد نفقًا على الجبهة الشرقية يوم الأربعاء 25 شباط، إكمالًا للسياسة التي تتبعها في التدمير الممنهج للمباني السكنية والبنى التحتية منذ بدء الحملة العسكرية على المدينة، وفي محاولةٍ لزعزعة صفوف مقاتلي الجيش الحر في الجبهة.

وفي وقتٍ لاحق من اليوم نفسه، فجرت قوات الأسد والميليشيات الداعمة له بناء مسجد النبي حزقيل على الجبهة الشمالية وسوته بالأرض، تزامنًا مع استهداف المنطقة بصاروخين من نوع أرض - أرض.

في المقابل، تمكن مقاتلو لواء شهداء الإسلام العامل في ريف دمشق الغربي من قنص عنصرٍ من جنود الأسد يوم الثلاثاء وآخر على الجبهة الجنوبية الشرقية يوم الخميس، كما تمكنوا من قنص 4 آخرين على جبهة دروشا وإعطاب سيارة عسكرية من نوع سادكوب يوم السبت 28 شباط.

وفي سياقٍ متصلٍ، قنص مقاتلو الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام عنصرين من الميليشيات الداعمة للنظام يوم الجمعة 27 شباط، على الجبهة الجنوبية الغربية من المدينة بالقرب من جامع الوهاب.

وعلى صعيد الأوضاع الإنسانية فقد أشار المراسل إلى فقدان مادة الخبز منذ 10 أيامٍ تقريبًا وارتفاعٍ كبيرٍ في أسعار المواد الغذائية جراء إغلاقٍ معبر المدينة النافذ إلى معضمية الشام، حيث يعاني قرابة 6000 مدني بينهم أطفالٌ ونساء من الحصار الذي تفرضه آليات الأسد وقواته على المدينة منذ عامين ونصف، وسط انقطاعٍ كاملٍ للخدمات ومقومات المعيشة.

الأسد.. حامي سكينة، قاتل أبي مسلم وأبي سليمان الدراني

تمام محمد - عنب بلدي

لم يمنع اسم الأسد المعلق شكليًا على أبواب معاهد تحفيظ القرآن في داريا من هدمها والانتقام منها، فقد نالت صواريخ النظام وبراميله من حرماتها بينما عمد مقاتلوه إلى تفخيخ المساجد التي استطاعوا الوصول إليها.

حاول الأسد الأب وسم اسم العائلة على المعاهد الشرعية في داريا كحال باقي معاهد سوريا، لكنه في ذات الوقت أعلن حربًا غير مباشرةٍ على المساجد ورموزها رغم اعتدالها، فقد عمد إلى تغييبها وتشديد الرقابة عليها والتضييق الأمني على طلابها، محاولًا استبدال التربية الدينية التي نشأ عليها شباب المدينة وأهلها بأفكار البعث التي تصبّ في خدمته.

وقد شهدت السنوات العشر الأخيرة، التي سبقت الثورة، نشاطًا كبيرًا للمعاهد الشرعية في المدينة، وأقيمت فيها دورات للخطابة والإمامة وساهمت في إنشاء مشاريع خيرية كتجربة دار الشفاء وجمعية الزواج والأسرة، وغيرها.

في الوقت ذاته كانت رحلات "الزيارة" الإيرانية المتوافدة إلى مقام سكينة «المزعوم» المتربع وسط المدينة تتزايد، حتى شغل الزوار الغرباء أحد شوارعها دخولاً وخروجًا إلى ما يعتقدونه مكانهم المقدس، دون علمٍ أهل المدينة بالطقوس أو المشاريع التي تحصل داخله، سوى عددٍ من المقربين لنظام الأسد أو الذين تشيّعوا على يد المعمّمين.

لكن أهالي داريا وشيوخها يروون قصة أخرى حول المقام، ويقولون إنه قبر سيدة دارانية دفنت في مكان سكنها، فيما تدور رواية أخرى حول قبر كلب يعود لبائع فول في نفس المنطقة، إلّا أن كلا الطرفين يتفقون بأن القبر لا علاقة له بآل البيت أو يمت إليهم بصلة، مشيرين إلى أن الأسد «حرّف القصة ليبني عليها مقامًا يشرعن دخول الشيعة إلى البلدة».

وبدأ الترويج للمقام طائفيًا وسياسيًا واقتصاديًا، فانتشرت اللغة الفارسية في المحلات وبدأت رؤوس الأموال الإيرانية تتملك العقارات والمستودعات المجاورة للمقام، ما رفع الأسعار إلى أضعاف في بقية أحياء المدينة، تزامنًا مع زيارات رسمية لشخصيات إيرانية إلى داريا، ثم سعى النظام جاهدًا لتوسيعه عام 2010 على حساب مدرسة معن بن زائدة المجاورة.

وبذلك يكون الأسد وضع الملف الشيعي على الطاولة علنًا، بينما أبقى المساجد ومشاريعها على الرفوف المنسية، حتى أن نفقات بنائها ومصاريفها وقعت على عاتق أهل المدينة والمتبرعين من "أهل الخير".

وانتقالاً إلى لحظة خروج المظاهرات الشعبية المطالبة بالحرية والعدالة من قبل أبناء المدينة وأطفالها والتي انطلقت من أماكن صلاتهم، أصبحت المساجد هدفًا يقصده الشبيحة والجيش وغيرهم من مرتزقة الأسد كل جمعة، محاولين التضييق على المصلين، بل تجاوزوا ذلك إلى توجيه الرصاص الحي والقنابل الغازية إلى أبوابها، كما اقتحموها بأحذيتهم وأساؤوا لمحتوياتها.

الأسلحة نفسها التي استخدمها نظام الأسد «لتدنيس» مقدسات أهل المدينة، يستخدمها اليوم بعد عامين على حصار داريا لحماية المزار الإيراني، الأمر الذي يفسر من ناحية ثانية وجود مئات المقاتلين الشيعة من إيران ولبنان والعراق على جبهات المدينة.

الإثباتات التي جاءت في كتب التاريخ والروايات المتواترة عن وجود مقاماتٍ لأئمة صالحين كأبي مسلم الخولاني وأبي سليمان الداراني في المدينة، وكذلك قداسة جوامعها لم تشفع للأهالي أيضًا من ارتكاب مجازر مروعةٍ بحقهم داخل تلك المساجد، ذبحًا بالسكاكين أو رميًا بالرصاص، كما شهدت مساجد أخرى عمليات حرق لم تجد من يطفئها، لتسوى ثلاثة منها بالأرض ويحرق آخر ويتضرر ما بقي واقفًا بحجة "دك أوكار المسلحين الإرهابيين".

«حقنًا لدماء المجاهدين» حزم تحل نفسها وتنهي صراعها مع النصرة

عنب بلدي - وكالات

أعلنت حركة حزم حلّ نفسها والانضمام إلى الجبهة الشامية في بيان صادر عنها يوم الأحد 1 آذار، في تطور لافت للصراع ضد جبهة النصرة التي اقتحمت مقرها الرئيسي في الفوج 46 غرب حلب يوم أمس.

وجاء في بيان مفاجئ نشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي «نظرًا لما تمر به الساحة الشامية من تغول النظام المجرم وأذنابه على بلاد الشام وعلى حلب خاصة، وحقنًا لدماء المجاهدين، تعلن حركة حزم حلّ نفسها واندماج جنودها بالجبهة الشامية».

وكانت جبهة النصرة سيطرت على الفوج 46 المحاذي لمدينة الأتارب في ريف حلب الغربي أمس السبت، بعد اشتباكات ضد مقاتلي حركة حزم راح ضحيتها قرابة 120 قتيلًا، وسط تكتم الجانبين على أعداد الضحايا، فيما أكد ناشطون من مدينة الأتارب وقوع شهداء مدنيين في المنطقة خلال قصف متبادل من الجانبين.

وسبق إعلان الحركة، انفصال عدد من كتائبها العاملة في ريف حلب الشمالي، وذلك من خلال بيان أصدرته صباح اليوم، قالت فيه «سعيًا منا في توحيد الصفوف وتوجيه السهام إلى العدو النصيري المجرم نعلن نحن فصائل حركة حزم العاملون في دارة عزة...انسحابنا من حركة حزم والتخلي عنها وانضمامنا إلى كتائب ابن تيمية بكامل عتادنا وعناصرنا، وإننا نتعهد ببذل الجهد في الدفاع عن شعبنا بكل ما أوتينا من قوة وعدم شق الصف مهما كانت الأسباب».

وتأتي الخطوة، عقب حرب بيانات بين حزم والنصرة، واتهام الطرفين للآخر باختطاف عناصر وقتل عدد منهم، وتوعدت النصرة في بيانها يوم الأربعاء الماضي بمحاربة الحركة واعتبارها هدفًا مشروعًا لها؛ بينما أصدرت كل من الجبهة الشامية والجبهة الإسلامية والمجلس الإسلامي السوري بيانات متلاحقة خلال الأيام الثلاثة الماضية، في مسعًى لمنع الاقتتال وحل الخلاف المتنامي باللجوء إلى محكمة شرعية مستقلة؛ الأمر الذي رفضته النصرة.

ونشأ الخلاف بين الطرفين في تشرين الأول من العام الماضي، تزامنًا مع معارك النصرة ضد جبهة ثوار سوريا بقيادة جمال معروف في ريف إدلب، والتي انتهت بالقضاء على الأخير بشكل كامل والسيطرة شبه الكاملة على جبل الزاوية وريف إدلب الجنوبي.

وهاجمت النصرة حينها المقر الرئيسي لحركة حزم مطلع تشرين الثاني 2014 في قرية خان السبل شرقي معرة النعمان، واستولت على المقر والعتاد الثقيل الموجود داخله، الأمر الذي عقبه تصعيد كبير تمثل بنصب حواجز واعتقالات وتصفيات طالت عناصر بين الطرفين.

وتزامنت معارك النصرة وحزم، مع محاولات جادة لقوات الأسد المدعومة بالميليشيات الأجنبية لحصار أحياء حلب المحررة وفصلها عن الريف الشمالي، من خلال فرض قوس عسكري يمتد من سجن حلب المركزي وحتى بلدتي نبل والزهراء الموالیتين، فيما تحاول فصائل المعارضة منع أي تقدم في الريف الشمالي، من خلال تشكيل غرفة عمليات تحرير حلب.

ويرى ناشطون أن استمرار الصراع ضمن فصائل المعارضة في المنطقة الشمالية، من شأنه تقويض أي مسعىً لتوحد هذه الفصائل في مواجهة نظام الأسد، وبالتالي تقدمه وتحقيق أهدافه بحصار حلب.

يذكر أن حركة حزم تأسست في كانون الثاني 2014 من تحالف نحو 20 كتيبة وفصيلًا تابعًا للجيش الحر في محافظات حلب وإدلب وحماة وحمص، أبرزها كتائب فاروق الشمال وفاروق حماة والفرقة التاسعة

قوات خاصة.

ومنذ تأسيسها تلقت الحركة ولأول مرة سلاحًا أمريكيًا مضادًا للدروع «من نوع «TAW»»، وكان له دور إيجابيٌ في معارك ريفي إدلب وحلب؛ فيما رحبت الولايات المتحدة والدول الغربية بتأسيس حزم واعتبرتها من أهم الفصائل «المعتدلة» في سوريا.

التعامل مع المبادرات «يشمل كل المناطق المحررة ولن يخدم النظام»

اجتماع كلّس يحدد نقاط التفاوض مع دي ميستورا

عنب بلدي - وكالات

اجتمع وفد من الائتلاف الوطني السوري والحكومة المؤقتة مع عددٍ من الشخصيات الممثلة للمؤسسات الثورية والفصائل العسكرية في حلب أمس السبت، لبحث التطورات الميدانية وتحديد الموقف من مبادرة المبعوث الأممي دي ميستورا لتجميد القتال في المدينة؛ بينما وصل الأخير إلى دمشق لاستكمال المباحثات مع نظام الأسد.

وقال رئيس الائتلاف في الاجتماع الذي أقيم في مدينة كلّس على الحدود التركية السورية إن نظام الأسد «متهالك ومصيره صار بيد الإيرانيين»، داعيًا الحضور إلى التعامل مع المبادرات وفقًا لعدة أسس وهي «أن تكون حلًا وطنيًا شاملًا لكل الأراضي السورية ويجب ألا يستفيد النظام من أي مبادرة، وألا تؤدي المبادرات لخسران الحاضنة الشعبية».

وأكد خوجة أن الائتلاف «لم يتخلَ عن هدف إسقاط رأس النظام وكافة رموزه وهو هدف الثورة السورية» كما انتشرت تسريبات عبر حساب قناة الجزيرة في تويتر الأسبوع الماضي، موضحًا أن الائتلاف سيكون ضمن لجنة لمتابعة التعامل مع مبادرة دي ميستورا سواء بحال قبولها أو رفضها، أو في حال قبولها بشروط.

وكان خوجة أكد خلال لقائه دي ميستورا يوم الأربعاء أن «أي مبادرة دولية أو إقليمية لا تنسجم مع مفهوم جنيف أو تحاول الالتفاف عليه لن يكتب لها النجاح».

بدوره دعا العقيد عبد الجبار العكيدي الرئيس السابق لمجلس حلب العسكري «الحلبيين والسوريين للوحدة، ورفض أسلوب دي ميستورا الذي يتعامل مع السوريين كمدن وأحياء ومجموعات صغيرة لا رابط وطني بينها».

كما حذر وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة العميد عوض العلي من سعي النظام للاستفادة من المبادرات وإفراغها من مضمونها، مضيفًا «إن مبادرة دي ميستورا كانت تتحدث عن وقف القتال وباتت الآن تتحدث عن وقف القصف بالأسلحة الثقيلة، كما كانت تتحدث عن حلب وباتت تتحدث عن أحياء أو حي واحد منها».

وضم الاجتماع ممثلين عن الائتلاف والحكومة السورية الانتقالية ومجلس محافظة حلب الحرة، الجبهة الشامية، حركة أحرار الشام، المحامين الأحرار، اتحاد ثوار حلب، المهندسين الأحرار، الحزب الديمقراطي الكردستاني، الحزب الديمقراطي التقدمي، والمجلس التركماني.

في المقابل وصل دي ميستورا إلى دمشق أمس السبت لاستكمال المحادثات مع نظام الأسد، راغبًا «بتطبيق مبادرته في أسرع وقت ممكن، وسيلتقي لهذه الغاية مسؤولين سوريين» وفق ما نقلته وكالة فرانس برس عن مصدر مقرب منه.

وأعلن دي ميستورا منتصف شباط الماضي، أن النظام السوري مستعد لوقف قصفه الجوي والمدفعي على حلب لمدة 6 أسابيع، لإتاحة تنفيذ هدنة مؤقتة في المدينة التي تشهد معارك شبه يومية منذ صيف 2012، تسبّبت بدمار واسع ومقتل الآلاف.

وكانت صحيفة «الوطن» المقرّبة من نظام الأسد، نقلت عن نائب وزير الخارجية فيصل المقداد أن دي ميستورا حمل خلال زيارته الأخيرة إلى دمشق قبل نحو 3 أسابيع «ورقة جديدة مختصرة تتضمن تجميد الوضع الميداني في حيّين في مدينة حلب، هما صلاح الدين وسيف الدولة».

يذكر أن قوات المعارضة تسيطر منذ قرابة 3 سنوات على الأحياء الشرقية في حلب المدينة، بينما يتمركز مقاتلو النظام غربها، وفي الوقت الذي يحاول نظام الأسد إطباق الحصار على المدينة تنجح المعارضة في السيطرة على مناطق جديدة شمال المدينة

قائد غرفة عمليات حلب:
قلبنا الموازين ونعدكم بمفاجآت كبيرة في الأيام القادمة

طارق أبو زياد – حلب

"كنا نائمين حين اقتحمت قوات النظام القرية بظروف غامضة؛ احتجزونا داخل المسجد، وقام بعض العناصر بالإعتداء على النساء، وللأسف كان ظاهرًا وجود عملاء للنظام من أهل القرية"، بهذه الكلمات ينقل أبو جمال، وهو أسيرٌ محرر من أهالي قرية ريتان، ظروف دخول قوات الأسد إلى القرية في 16 شباط الجاري.

لكن فصائل المعارضة أعلنت حينها "النفير العام" وتحركت لإيقاف تقدم قوات الأسد وإفشال خطتها، ليستعيد مقاتلو المعارضة السيطرة على قرية ريتان وحردتين وتقتل أكثر من 350 عنصرًا وتأسر 100 آخرين، في حين فكت أسر قرابة 75 مدني أغلبهم من النساء والأطفال استخدموا كدروع بشرية في قرية حردتين.

وكانت قوات الأسد نفذت مجزرةً بحق أهالي رتيان راح ضحيتها 22 شهيدًا ذبحًا بالسكاكين، كما كشفت المعارضة عن مقتل 45 مدنيًا في قرية حردتين أثناء تواجد مقاتلي النظام في المنطقة.

ولم تتوقف قوات المعارضة عند تحرير القريتين، لتتحول من مرحلة الدفاع إلى الهجوم وكسر شوكة النظام في نقاط متقدمة على جبهة الملاح، فكانت الخطوة التالية بالهجوم على قرية باشكوي التي تعد المركز الأبرز للأسد في المنطقة.

وفي تصريح لعنب بلدي، قال أبو عمر الحموي القيادي في حركة أحرار الشام الإسلامية وقائد غرفة عمليات تحرير حلب، «تمت السيطرة قبل يومين على الكتلة الشمالية الشرقية ونقاط من الجهة الغربية في قرية باشكوي، والمعارك لاتزال دائرة للسيطرة على القرية بشكل كامل".

وأضاف «قلبت غرفة عمليات تحرير حلب الموازين العسكرية على الأرض.. نقوم الآن بعمليات تحصينية عن طريق حفر خنادق وتشييد خطوط دفاع قوية على كل النقاط، ونعدكم بمفاجآت كبيرة ستشهدها حلب في الأيام القادمة»، بحسب تعبيره.

وفي السياق أشار أبو حمص، وهو أحد القياديين العسكريين في غرفة العمليات، إلى أن «جميع السوريين ينتظرون تحرير قرية باشكوي في كل يوم هناك محاولات لاقتحامها، وقتلى النظام تملأ المكان»، وأضاف «يوم الجمعة الماضي (27 شباط) تم التسلل إلى نقاط الجيش وقتل أكثر من 22 عنصرًا منهم، وسنحرر باشكوي في الأيام القليلة القادمة».

ونوه أبو حمص إلى أن «السيطرة على رتيان وحردتين، ما كان ليتم لولا مساعدة الأهالي لنا، فقد كانوا يمدوننا بالمقاتلين عدا عن خبرتهم بطرقات القرية، الأمر الذي ساعدنا على الالتفاف على قوات النظام ومحاصرتهم وإيقاعهم بالأسر جميعًا".

وكان النظام اعتمد في خطته على قرابة 5000 آلاف مقاتل، معظمهم من المليشيات الإيرانية والقوات العراقية الطائفية، وكانت البداية بتسلل قوات الأسد إلى قريتي رتيان وحردتنين في ريف حلب الشمالي، في 16 شباط المنصرم.

يذكر أن قوات الأسد تحاول فرض حصارها على مدينة حلب من خلال فرض قوس عسكري يفصل أحياءها المحررة عن الريف الشمالي، وبالتالي فك الحصار عن قريتي نبل والزهراء الموالیتين، تزامنًا مع مساعي المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا لتجميد القتال في المدينة.

استمرار طرد السوريين خارج الأردن و «تجار الحرب» هم المستفيد الأول

جمال ابراهيم – درعا

شنت قوات الدرك والأجهزة المخابراتية الأردنية حملةً كبيرةً في الآونة الأخيرة لاعتقال لاجئين سوريين وترحيلهم إلى الأراضي السورية. وطالت الحملة عددًا كبيرًا من العائلات السورية، إذ يتم أحيانًا اعتقال أحد أفراد العائلة وإرسال وثيقة تطالب بقدوم أهله لاستلامه، ليتم اعتقال بقية العائلة وإرسالهم إلى مخيم الزعتري ومنه إلى مربع السرحان فمعبر نصيب على الحدود السورية الأردنية.

وصرح محمد صدوقة، ناشط من درعا، أصيب أثناء معارك حي البلد ونُقل إلى الأردن للعلاج، «هناك ضغوط كبيره فرضتها السطات الأردنية على اللاجئين السوريين، إذ نشرت حواجز في معظم المناطق الأردنية ويتم إيقاف أي سوري خارج المخيمات. وفي حال عدم حمله لكفالة من كفيل أردني، يتم قذفه للحدود السورية عبر معبر نصيب». وأضاف أن الأمر لم يقتصر على الحواجز المنتشرة فأحيانًا يتم طرد جرحى لم ينته علاجهم بعد، كما حصل في حادثتي دار الكرامة ودار الأمل للاستشفاء، «والذريعة عدم وجود كفالة».

وبحسب صدوقة، لا تنتهي الضغوطات التي يواجهها السوريون على الحدود، فاستغلال السائقين للاجئين القادمين من الأردن زاد من معاناتهم. ينتظر سائقون على الشيك الأردني-السوري الحافلات التي تقل العائلات، ويبدأ سباق الأسعار «النارية» إذ يطلبون مبلغ 15000 ليرة سورية لإيصال الناس إلى بلدة نصبب التي تبعد 2 كم فقط عن الشيك الحدودي، ويزيد المبلغ كلما ازدادت المسافة، ناهيك عن الشجارات بين السائقين، التي تنتهي أحيانًا باشتباكات بالأسلحة النارية تتوقف بسقوط عدد من الجرحى من «الثروة» التي تم طردها منذ قليل من الأردن. ومؤخرًا، قامت عدد من الفصائل العسكرية بمحاولة تنظيم وضبط هذه الممارسات ووضع نقاط حرس على الحدود مع الأردن، الأمر الذي حدّ قليلًا من هذه الظاهرة، إلا أن الاستغلال المادي للقادمين وعدم وجود جهة قادرة على ضبط «المستغلين» الذين يتهافتون على «ابتزاز» المنكوبين، لا زال يزيد من معاناة الناس كل يوم.

71 هجومًا بالغازات السامة
نفذتها قوات الأسد منذ أيلول 2013

عنب بلدي – أونلاين

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 71 هجمة بالغازات السامة على مناطق متفرقة من سوريا، نفذتها قوات الأسد خلال الفترة الممتدة من أيلول 2013 وحتى 26 شباط الجاري.

وأسفرت هذه الهجمات عن مقتل نحو 52 شخصًا بينهم 16 مدنيًا و29 مقاتلًا معارضًا، بالإضافة إلى 7 أسرى من قوات الأسد قتلوا خلال قصف استهدف إحدى مقرات قوات المعارضة، يضاف إلى هؤلاء إصابة مالايقل عن 1225 شخصًا في المناطق التي طالها القصف، بحسب تقرير الشبكة.

وجاءت محافظة دمشق بالمرتبة الأولى من حيث الاستهداف بالغازات السامة، فوثقت الشبكة 26 هجومًا بالغازات طال 8 مناطق فيها، أهمها الدخانية وجوبر.

في حين حلت محافظة حماة ثانيًا، إذ تعرضت لـ 15 هجومًا، أبرزها في مدينة كفرزيتا، سقط خلالها شهداء وجرحى، كما استهدفت قوات الأسد بالغازات المتفجرة مناطق في إدلب ودرعا وحلب.

وكان مجلس الأمن أصدر في أيلول 2013 القرار 2118 القاضي بنزع الأسلحة الكيماوية في سوريا، وذلك عقب استهداف الغوطة الشرقية بغاز السارين في آب من العام نفسه، أدى إلى مقتل نحو 1400 مدني معظمهم أطفال.

ويرى ناشطون أن استخدام الأسد للغازات السامة يعتبر خرقًا للقرار الأممي القاضي بنزع الأسلحة الكيماوية في سوريا، وأن السكوت على التجاوزات التي ينفذها نظامه سيزيد من الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري.

أربعة أعمدة وسقف مستعار كافية لمزاولة أي مهنة في أي مكان

عشوائية الأسواق الجديدة في حمص

أمير الحمصي - حمص

كانت الأسواق في مدينة حمص قبيل اندلاع الثورة السورية تنتشر بشكل موّزع حسب الأصناف المتعامل بها وفي مناطق تجارية، سواء في أحياء حمص القديمة أو في بعض الأحياء الأخرى، فمثلًا سوق للخضار وسوق للدجاج وسوق لصاغة الذهب وسوق للنساء وغيرها في أحياء حمص القديمة، في مناطق مصممة منذ القدم لتكون أسواقًا تجارية، وهناك أيضًا سوق «الهال» لبيع الفواكه والخضار بالجملة وسوق السيارات، والمنطقة الصناعية التي تتواجد في محيط مدينة حمص بما يضمن سير الحياة في المدينة بشكل منسّق كما ينبغي للمدن أن تكون.

لكن كان للحملات العسكرية التي شُنّت على المدينة بدءًا من شهر كانون الأول عام 2011 أثرها على توقف هذه الأسواق بشكل تام وتوقف التجار والصناعيين عن مزاولة أعمالهم وهجرانهم وعوائلهم بيوتهم وأحيائهم وانتقالهم للجوء والاحتماء في أحياء أخرى خاضعة لسيطرة النظام، ومنذ أواسط العام 2012 بدأ هؤلاء السكان بالسعي لتحصيل لقمة العيش بعد فترة من الخوف والانكفاء في البيوت. ولكن هذه الجهود كانت مصحوبة بتعطل جميع أسواق مدينة حمص، سواء منها في الأحياء القديمة أو تلك التي تتواجد على أطراف المدينة، إضافة لما تعرض له السكان في عامي 2012 و 2013 من خطورة على حياتهم أثناء محاولتهم التوجه إلى تلك الأسواق سواء بالقنص أو الاختطاف.

لذا بدأ كل صاحب مهنة مزاولة عمله في الحي الذي يلجأ له، وبدأ أصحاب بعض الأبنية السكنية في الأحياء السكنية وغير التجارية بإنشاء محال يمكن تأجيرها لهؤلاء التجار والحرفيين، وكذلك انتشرت ظاهرة «البرّاكات»، وهي عبارة عن أكشاك متلاصقة على الأرصفة أو قرب المدارس والمساجد، وانتشرت هذه الظواهر في جميع الأحياء الخاضعة لسيطرة قوات الأسد، كالإنشاءات والحمرا والميدان وكرم الشامي.

كل ذلك أدى لبروز حالة من الفوضى أثرت في الشكل المعماري لهذه الأحياء، فيمكن أن نرى مطعمًا يفتح في كشك على رصيف قرب حديقة، دون وجود أي معايير للجودة أو النظافة، ويمكن أن يُشاهد بائع الذهب إلى جانب بائع جرات الغاز وإلى جانبهما بائع اللحم في تقارب غريب، كما يمكن أن يُشاهد ورشة تصليح مولدات كهرباء بالقرب من بائع أحذية وثياب، في مشهد يفيض بالعشوائية وانعدام التنظيم. وأصبح كل ما يلزم لبائع الخضار إن أراد أن يزاول مهنته أن ينصب أربع أعمدة وسقفًا مستعارًا بجانب أي بناء سكني، ويبدأ بمزاولة مهنته ليتكاثر الباعة بهذه الطريقة وتتحول المنطقة السكنية إلى سوق مصغر لبيع الخضار. وربما يكون المشهد الأبرز تواجد ورشات ميكانيك أو ورشات بخ وإصلاح السيارات في شوارع أحياء راقية مثل الحمرا والملعب، مع غياب أي جهود شعبية لتنظيم هذه الأسواق.

تقول (ف.د) وهي تقطن في حي الحمراء وتوجد قرب بيتها ورشة إصلاح سيارات إن «سكان الحي لا يرغبون بهذه الفوضى ولا أحد يستلطف أن يستيقظ على أصوات المطرقة»، ولكنها تضيف «إن الواقع الأليم على هؤلاء المهنيين تفرض مراعاتهم إلى حين عودتهم إلى أسواقهم».

ومنذ خروج مقاتلي المعارضة السورية من أحياء حمص القديمة العام الماضي لم يتم إعادة تأهيل أي من أسواقها، إضافة إلى أن الكثير من المحال التجارية في تلك الأحياء مدمرة. كما أن المنطقة الصناعية في مدينة حمص والواقعة إلى شمال حي القرابيص الذي كانت تسيطر عليه قوات المعارضة عادت إلى العمل وبدأ قسم كبير من الصناعيين والحرفيين بالعودة إليها والخروج من الأحياء السكنية والتخفيف عنها، في حين لا توجد أي بوادر أخرى لتنظيم الأسواق العشوائية تلك.

«لننهي شلل الأطفال».. حملة اللقاح الثامنة تبدأ في 7 محافظات

ليان الحلبي - حلب

بدأت الجولة الثامنة لـ «التلقيح ضد وباء شلل الأطفال» في سوريا يوم السبت 28 شباط ولمدة 6 أيام متواصلة، بإشراف منظمة الصحة العالمية وبعض المنظمات الطبية العالمية وبتنفيذ فريق لقاح سوريا، وسط صعوبات أمنيّة تواجه فرق العمل.

وشكّل فريق لقاح سوريا من 21 منظمة طبية سورية ودولية عاملة في الداخل السوري المحرر، ليعمل بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة ووحدة تنسيق الدعم وتحت إشراف مديرية صحة حلب الحرة، بينما لعب الهلال القطري دور المراقب المحايد.

وامتازت الحملة بكونها «جوّالة» تصل إلى بيوت الأطفال لإعطائهم اللقاح (نقطتين في الفم)، وذلك لضمان وصوله لجميع الأطفال، وقد تم استلام اللقاح من منظمة الصحة العالمية عن طريق الهلال الأحمر التركي وتم إدخالها للأراضي السورية عبر معبري باب الهوى وباب السلامة الأسبوع الماضي لتوزع في محافظات حلب، إدلب، اللاذقية، حماة، الرقة، دير الزور والحسكة.

وعن دواعي تنظيم الحملة يشير الدكتور مؤيد قبطور، مشرف حملة لقاح شلل الأطفال في محافظة حلب، إلى أن « الازدحام السكاني كالذي يوجد في المخيمات، وسوء الأوضاع المعيشية وانقطاع المياه وعدم تعقيمها وقلة المرافق الصحية وما يتبع ذلك من إهمال النظافة الشخصية، إضافة إلى عدم توفر اللقاحات الروتينية بشكل مستمر في المراكز الصحية والمدارس، بل وانعدام المراكز والمدارس أحيانًا، كل هذه الأسباب مجتمعة تجعل من الملحّ القيام بحملة اللقاح، خاصة أن هذا الوباء أكثر ما يصيب الأطفال دون سن الخامسة».

وسبقت الحملة مرحلة تحضيرية هدفت إلى وضع الخطط التفصيلية للجولة من حيث المناطق والفرق والخرائط، ذلك أن الحملة ستشمل كافة الأطفال المتواجدين في مناطق سيطرة الجيش الحر وأيضًا المناطق التي تحت سيطرة تنظيم الدولة ووحدات الحماية الكردية، كما شملت المرحلة التحضيرية تجهيز سلاسل التبريد لحفظ اللقاح واللوجستيات اللازمة للتلقيح.

ويضيف غيهب حدبة، مسؤول تحريك المجتمع في محافظة حلب، «لقد قمنا بتوسيع كادر تحريك المجتمع في هذه الحملة بإشراك الفعاليات المدنية من مجالس محلية وجمعيات إغاثية بسبب دورهم الفعال والثقة التي اكتسبوها من الناس بهدف إيصال فكرة وهدف اللقاح للأهالي قبل بدء الحملة، لضمان تقبّل اللقاح وإبعاد المخاوف الموجودة عند البعض».

وأوضح غيهب «أنه تمّ عقد ندوات علمية وثقافية وتهيئة ملصقات ترويجية تلصق في الأماكن العامة في المدينة والريف، مع مطويات توضيحية توزع على المصلين في نهاية صلاة الجمعة، إضافة إلى قصاصات دعائية توزع مع ربطات الخبز والحصص الإغاثية في المكاتب الإغاثية».

كما تم الاتفاق مع أئمة المساجد على التذكير بالحملة أثناء خطبة الجمعة 27 شباط والذي سبق بدء الحملة بيوم واحد، وقد وُضع محافظ حلب الحرة بشير عليطو، في الصورة الكاملة للحملة وطالب بدوره المجالس المحلية بالتعاون الكامل مع فرق اللقاح ونشر التوعية المطلوبة ما أمكن.

ويضيف غيهب «قمنا باستطلاعات للرأي في عدة مناطق قبل انطلاق الحملة ولمسنا تقبّلًا للفكرة عند الكثير من الأهالي والحمد لله».

وكانت الحملة الترويجية والتوعوية للحملة بدأت قبل أسبوع من انطلاقتها في حلب وتعرّضت لصعوبات عدة بسبب الوضع الأمني، حيث تزامنت مع معارك الجيش الحر ضد النظام في ريف حلب الشمالي، ما فرض إعاقات في الحركة وتأخرًا في وصول المطبوعات لتوزيعها، بحسب غيهب.

ويردف غيهب موضحًا أسباب هذه الصعوبات «في الحقيقة كانت هناك مخاوف كبيرة من عدم إمكانية إجراء الحملة في محافظة حلب تحديدًا نظرًا للوضع الراهن وحجم المحافظة وتعدد النفوذ فيها، فهناك مناطق سيطرة تنظيم الدولة كمنبج والباب وجرابلس، ومناطق سيطرة الوحدات الكردية كعفرين؛ وكذلك المستجدات الأخيرة في الريف الغربي من اشتباكات جبهة النصرة وحركة حزم».

لكن الدكتور مؤيد قبطور يؤكد أنه «بفضل الله وهمة كوادرنا الطبية وفريق اللقاح فقد تمت الجولة بيومها الأول بنجاح».

شهدت الساعات الأولى من اليوم الأول للحملة تفاعلًا كبيرًا من الأهالي، ولم تُسجّل سوى حالات قليلة من الرفض تم استدراكها لا حقًا من المشرفين، كما سُجّلت حالتا إصابة من فريق التلقيح في كفر حمرة بسبب القصف الجوي للمنطقة ولكنها إصابات خفيفة.

مليارات وقتلى في حرب الحرامية

مصطفى السيد

الحرامية لا يتقاتلون على القيم ولا يتصارعون على المبادئ والأخلاق، ولا يهمهم إلا حيازة ثروات الآخرين وإخضاعهم.
استطاع الأسد الأب أن يأخذ مناقصة إخضاع لبنان والفلسطينيين من الأمريكان وفاز على منافسيه الإسرئيليين في لبنان لأنه طلب أجرًا أقل.

طلب الأسد تثبيته في كرسي الحكم بدمشق والتحكم بما يجنيه من تحت الكرسي من أموال صادرات النفط والفوسفات والقطن وكامل عائدات النشاط البشري السوري، يضاف إلى ذلك كل الثروات المتراكمة عند اللبنانيين، وكان له ما أراد، وعمدت مادلين أولبرايت (وزيرة الخارجية الأمريكية) تجديد الاتفاق لبشار الأسد بعد موت أبيه.

وفور احتلال الجيش الأمريكي لعاصمة العراق، فرّ عدي وقصي أبناء صدام حسين بعدة مليارات من أموال الشعب العراقي إلى دمشق، وباتفاق الخدمات البنكية الذي تم عبر بنك المدينة، الذي حماه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بتنسيق مع العميد رستم غزالي، مسؤول جهاز الأمن والاستطلاع للجيش السوري، الذي يمسك بلبنان وحياته واقتصاده، من رأس ماله إلى بسطات شاطئ الأوزاعي.

أراد الأسد الصغير أن يستأثر بكل أموال بغداد، التي صارت بين يدي «رنا قليلات» في بنك المدينة اللبناني، مغسلة أموال الفساد، التي أصبحت تدير مليارات الدولارات.
فجاء قرار قتل رفيق الحريري للاستيلاء على الأموال السائلة، بعد أن أعيد أبناء صدام ليلقيا حتفهما وجيوبهم فارغة، وتشير الاتهامات القضائية إلى أياد لحزب الله.

ومع انطلاق التحقيقات الدولية للكشف عن الجناة في مقتل رفيق الحريري وحتى اللحظة، وردت أسماء في التحقيقات: ماهر الأسد شقيق بشار، غازي كنعان قائد جهاز الأمن والاستطلاع للجيش السوري في لبنان ووزير الداخلية السوري فيما بعد، خالد قدور متمول، الياس المر سياسي لبناني، إميل لحود الرئيس اللبناني وقتها، رستم غزالي قائد جهاز الأمن والاستطلاع للجيش السوري في لبنان، آصف شوكت زوج بشرى الأسد شقيقة بشار ومسؤول جهاز الاستخبارات العسكرية في سوريا، جامع جامع مسؤول الاستخبارات السورية في بيروت، مروان خيرالدين صاحب بنك الموارد اللبناني، عماد مغنية الذي قتل في دمشق العام 2008، وفيق صفا مسؤول الأمن والارتباط في حزب الله، العميد محمد سليمان مسؤول الأمن الرئاسي لبشار الاسد.

لائحة طويلة من القتلى على ضفاف المليارات المسروقة، بقي منها ثلاثة رؤوس أساسية، بشار وماهر الأسد وحسن نصر الله .

ارتفاع أسعار الدواء
يدفع ببعض السوريين للتوجه إلى طب الأعشاب

عبد الرحمن مالك – عنب بلدي

في ظل تدهور القطاع الصحي ونقص الأدوية والمستلزمات والكوادر الطبية، جراء الحرب التي تشهدها البلاد منذ نحو 4 سنوات، لجأ كثير من السوريين إلى التداوي بالأعشاب أو ما يعرف بالطب العربي، لانخفاض تكلفته مقارنة بأسعار الدواء محلية الصنع أو المستوردة.
وارتفعت أسعار الأدوية محلية الصنع منذ بداية الأزمة قرابة 50 بالمئة، في حين تضاعفت أسعار الأدوية المستوردة بما يتماشى مع ارتفاع الدولار الأمريكي مقابل الليرة السورية الذي كان قبل الأزمة نحو 50 ليرة ويصل حاليًا إلى نحو 240 ليرة.

بينما ما يزال عددٌ من مصانع أدوية الأعشاب الطبية يعمل إلى اليوم، ومنتجاتها تباع في الصيدليات والبقاليات للوقاية ولعلاج حالات بسيطة مثل الإنفلونزا والتشنج المعوي وحصوات الكلي البسيطة.

واتجه كثيرون نحو الأعشاب الطبيعية لمعالجة الأمراض البسيطة، ويلجأ بعض المواطنين إلى صفحات الإنترنت للاستفسار حول العلاج بالأعشاب للأمراض التي يعانون منها، بحيث يوفرون أجرة معاينة الطبيب في العيادة الخاصة، ثم يتوجهون إلى دكاكين الأعشاب في سوق البزورية في دمشق وغيرها.

ومن بين الوصفات التي انتشرت مؤخرًا في سوق البزورية تركيبة يقول أصحاب المحال إنها وصفة للعلاج من مرض السرطان، وتتألف من كيلو عسل وثلاث ملاعق حبة بركة (الحبة السوداء) ورأس ثوم متوسط الحجم، ثم تذوّب ملعقة صغيرة من الخليط في كأس حليب بارد تضاف إليه قطعة بحجم حبة البن من المرمكي أو الحتيتة ويواظب على استخدامها ثلاثة أشهر، وتباع بسعر 35 ألف ليرة سورية أي ما يقارب 145 دولارًا.

وفي حديث عن مدى فعالية هذه الأعشاب في العلاج، يقول الدكتور كريم مأمون، المقيم في لبنان، «في ظل الأزمة التي تمر على البلاد لجأ البعض إلى التداوي بالأعشاب والعسل والأدوية الطبيعية، ورغم أن لها تأثيرًا مفيدًا في علاج بعض الأمراض كالإنفلونزا والسعال والألم البطني وارتفاع الضغط البسيط وبعض الحالات الأخرى، كاستخدام العسل في علاج الجروح والحروق إذ إنه مرمم ومطهر قوي وفعال، إلا أنه لا يمكن القول إن العلاج بالأعشاب يمكن أن يحل مكان الدواء الكيميائي»، مؤكدًا أن الأدوية الطبيعية لا يمكن أن تعطي الفائدة المرجوة منها إلا اذا أخذت بكميات محددة وبأوقات معينة».

وفتحت سوق الأعشاب وسط غياب الرقابة بابًا للاحتيال على المرضى كحال «دواء السرطان» وغيره، وهنا يخدم البائع جهل الزبون أو حاجته الماسة إلى الدواء.

إلى ذلك، ارتفعت الأسعار في سوق الأعشاب الطبيعية خلال الأزمة عدة مرات لأسباب مختلفة، منها صعوبة الحصول عليها بسبب الحرب التي تعيق التنقل بين المدن والأرياف والجبال، حيث تكون مصدرًا لها؛ إلا أنها رغم ذلك تبقى أرخص ثمنًا من الأدوية الكيميائية الموجودة في الصيدليات.

وتعتبر البيئة السورية غنية بالنباتات الطبية، وحسب إحصاءات وزارة الزراعة، فإن ما يقارب 3700 نوع نباتي طبي يتوفر في البادية والجبال الساحلية والسهول الداخلية.

وتعالج هذه الأعشاب أمراضًا كثيرة، كما أنها مفيدة في تقوية مناعة الجسم والتنحيف أو زيادة الوزن، وفق وصفات الأطباء، لكن سوقها تبقى صعبة الضبط ومسرحًا للتلاعب.

أسعار اللحوم الحمراء ترتفع ووزراة الزراعة تنفي

نفى معاون وزير الزراعة في حكومة الأسد أحمد قاديش، ما يشاع بين باعة اللحوم الحمراء بأن نقل الأغنام إلى مناطق حدودية وتهريبها خارج القطر وراء الارتفاع في أسعار اللحمة مؤخرًا.
وأكد قاديش، بحسب صحيفة الوطن الموالية للنظام، أن هناك تشديدًا كبيرًا من وزارة الزراعة على نقل القطعان ضمن القطر، بهدف الحدّ من التهريب إضافة إلى التشديد على منع ذبح الإناث.
وذكر قاديش عدة أسباب لارتفاع أسعار اللحوم الحمراء مؤخرًا، منها ارتفاع أسعار النقل والربح الإضافي الذي تأخذه الحلقات الوسيطة في التسويق إضافة إلى رفع الرسم الجمركي على الأعلاف ورفع أسعار الوقود.
ومن جهته أكد معاون مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في محافظة دمشق محمود الخطيب أنه نظراً لتذبذب أسعار اللحوم وعدم استقرار أسعار بيعها اقترحت المديرية على وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تفويضها بإصدار نشرات دورية بشكل أسبوعي وكلما دعت الضرورة، لتحديد أسعار بيع اللحوم الحمراء أسوة بما هو مطبق حول أسعار الفروج، مبيناً أنه عند الحصول على موافقة الوزارة سيتم تشكيل لجنة تضم أعضاء من جمعية اللحامين ومن المؤسسة العامة للخزن والتسويق ومديرية تموين دمشق لوضع التسعيرة.
وكان رئيس الجمعية الحرفية للحامين بدمشق «أدمون قطيش»، أكد أن تهريب الأغنام إلى الدول المجاورة، يعد السبب الرئيس وراء ارتفاع أسعار اللحوم، مشيرًا إلى أن هذا ما ستؤول إليه أمور الدواجن، بعد أن بدأ تهريبها أيضًا.
يذكر أن أسعار اللحوم تتفاوت بين المحافظات وتتراوح الأسعار ما بين 2400 إلى 2600، وقد ارتفعت مؤخرًا على اختلاف أنواعها.

الأخوة الأعداء..

الساحة الجهادية: خلاف حول أحقية البيعة، وتبارز في ميدان الدعاية والإعلام

محمد رشدي شربجي

لقد كان للقضاء على دولة طالبان في أفغانستان تأثيرًا كبيرًا على مجمل الحركة الجهادية في العالم، فبعد أن كان للحركات الجهادية حول العالم مرجعية واضحة وقاعدة ثابتة في كابول، عانت تلك الحركات من التشرذم وباتت تحكمها أكثر الخصوصيات المحلية، كما تراخت مع الزمن سيطرة تنظيم القاعدة على فروعه.

عزز هذا التشرذم من التناقسية والصراعات الكبيرة التي ميزت مسيرة الحركة السلفية، حيث تنقسم هذه الجماعات انقسامات حادة بفعل الخلافات الفكرية البسيطة أحيانًا، وتبدو هذه الحركات كأنها أكثر تواؤمًا مع المناخ ما بعد الحداثي، بحيث يعكس تعددها وتكاثرها تشظي المرجعيات وتضاؤل الاهتمام بالتنظيم الهرمي.

الصراعات بين «أخوة المنهج» كانت على أشدها في سوريا، وقد بدأت عندما أعلن أبو بكر البغدادي في 9 نيسان 2013 دمج جبهة النصرة وتنظيم دولة الإسلام في العراق، لكن الجبهة رفضت هذا الإعلان، مرورًا بالحرب الطاحنة التي ابتدأت في بداية 2014 عقب قتل تنظيم الدولة للطبيب أبي ريان من حركة أحرار الشام، ووصولًا إلى لحظة إعلان تنظيم الدولة للخلافة في 29 حزيران 2014.

لقد كانت لحظة إعلان الخلافة حدثًا مفصليًا في تاريخ الحركات الجهادية على مستوى العالم، فقد استطاع تنظيم الدولة فعل ما كان ينادي به الآخرون على مدى عقود، فأقدم على تحقيق الحلم الذي يرواد ملايين المسلمين حول العالم، وهو بذلك استطاع كسر احتكار القاعدة للجهاد العالمي ووضعهم جميعًا أمام اختبار لأفكارهم، فقد باتوا مطالبين اليوم بالبيعة والطاعة بعد أن كانوا هم في موقع من يطلب البيعة لذلك.

إن هذا الإرباك الكبير الذي خلقه التنظيم في الساحة السلفية الجهادية، عزز بشكل مباشر أو غير مباشر تنافسًا مستعرا بالأصل بين تنظيم الدولة من جهة وبين جبهة النصرة وباقي الفصائل السلفية الجهادية من جهة ثانية، وقد بدأ هذا التنافس بميدان الفقه والتأصيل الشرعي مرورًا بالتنافس العسكري والسعي لإنشاء الإمارات وانتهاءً بالتنافس الإعلامي الدعائي.

لقد طالب الجولاني في تسجيل صوتي بعنوان «ليتك رثيتني»، برفع الخلاف بينه وبين تنظيم الدولة إلى مجموعة من مشايخ السلفية الجهادية وهم أبو محمد المقدسي، وأبو قتادة الفلسطيني، وسليمان العلوان، وقد كان الجولاني يرغب من ذلك حسم الخلاف لصالحه من ناحية التأصيل الشرعي.

ولكن تنظيم الدولة استطاع الالتفاف على ذلك من خلال تقليل شأن هؤلاء الرموز واعتبرهم من القاعدين عن الجهاد، حالهم كحال الظواهري، وبذلك يكون تنظيم الدولة استخدم ضدهم ذات الأدوات التي استخدمتها سابقًا السلفية الجهادية ضد خصومها، ساعيًا بذلك إلى خلق مرجعية دينية جديدة مختلفة عن الآخرين.

أما في الجانب العسكري فقد كانت المعارك على أشدها بين الطرفين، وليس هدفنا توثيق يوميات هذه الحرب بين أخوة المنهج، ولكن من المهم الإشارة إلى بعض الأحداث التي تؤكد هذا التنافس المحموم على احتكار الجهاد.

برز ذلك بشكل أساسي في قضية المهاجرين، الذين ظهر أنهم شكلوا قضية تنافسية بين الفصائل، ففي خضم الحرب التي اشتعلت بين تنظيم الدولة وباقي الفصائل بثت الجبهة الإسلامية تسجيلًا ركزت فيه على المهاجرين الذي يقاتلون في صفوفها ضد تنظيم الدولة، كما أكد الجولاني في كلمة له بخصوص تلك الأحداث على اعتبار احتواء المهاجرين واجبًا شرعيًا.

من جهة أخرى دفع إعلان الخلافة جبهة النصرة إلى اتخاذ خطوات مماثلة، ففي كلمة قيل إنها مسربة بعد إعلان الخلافة بأسبوعين فقط (بتاريخ 11 تموز 2015)، بشر الجولاني إخوانه في الجبهة بقرب الإعلان عن هذه الإمارة.

ومع أن التوضيح الذي أعلنته النصرة بعدها بأيام أكد أن الوقت لم يحن بعد لإعلان هذه الإمارة وأنها ستعلن في الوقت «الذي يوافقنا فيه المجاهدون الصادقون»، فإن الأحداث في الشهور اللاحقة في إدلب ودرعا أكدت أن النصرة ماضية في هذا المشروع.

آخر ميادين التنافس والتحفيز

كان في ميدان الدعاية، ومن المعلوم أن تنظيم الدولة استطاع أن يبرز عملياته بحرفية كبيرة، أبرزها عمليات الإعدام للصحفيين الأوروبيين واليابانيين، ثم توّجها بعملية إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، وإعدام 21 مصريا قبطيًا في ليبيا.

وليس هذا جديدًا في التاريخ بالتأكيد، فقد تبنى التنظيم آليات التصوير الفاشية المعروفة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ومن الملاحظ أن التنظيم أكثر من يستطيع تطويع الدعاية لخدمة أهدافه السياسية والعسكرية، على عكس معظم الفصائل المقاتلة في سوريا، التي يغلب على إعلامها الترهل والابتعاد عن الا حترافية.

ولكن الملاحظ أن فصائل جهادية بدأت في الفترة الأخيرة وبتأثر واضح بتنظيم الدولة، بتطوير إعلامها واحترافيته وإن لم يصل بعد للمستوى الذي هو عليه تنظيم الدولة، فقد نشرت حركة أحرار الشام الإسلامية تسجيلًا عن عملية تحرير وادي الضيف مترجمًا للغة الإنكليزية، وقد استخدمت فيه تقنيات عالية، كما تم التركيز على فرحة الناس بانتصار المجاهدين.

وفي الوقت نفسه نشر جيش الإسلام فيديو كذلك عن معارك مقاتليه في الغوطة الشرقية، والمثير للانتباه أن جيش الإسلام استخدم أنشودة في خلفية المقطع كان قد أنتجها تنظيم الدولة من الأساس، مما يؤكد التحفيز الذي يمارسه تنظيم الدولة وإعلامه على الكتائب الجهادية.

من غير المتوقع أن تجاري جبهة النصرة أو باقي الكتائب الجهادية تنظيم الدولة في أي ميدان، فتنظيم الدولة ومن خلال الاعتماد على ضباط الجيش العراقي السابق استطاع أن يبني جهازًا بيروقراطيًا متماسكًا داخله، وهذا الجهاز يتمتع بقدرة كبيرة على تقسيم العمل والاستفادة القصوى من كوادر التنظيم.

كما أن التنظيم حتى الآن هو الجهة المفضلة للمقاتلين الأجانب، فقد استطاع توجيه خطاب متماسك لهم، ويدل على ذلك جريدة دابق التي يصدرها التنظيم باللغة الإنكليزية وهي أعلى بمراحل من جريدة الجبهة الإسلامية.

وليس بالضرورة أن يكون هدف جبهة النصرة أو باقي الكتائب الجهادية هو استنساخ نموذج تنظيم الدولة بحذافيره، ولكن بالتأكيد فإن تنظيم الدولة حرك حربًا في الساحة الجهادية على كل الأصعدة.

أما مصير السلفية الجهادية في سوريا فيعبر عنه أفضل تعبير أبو خالد السوري، فقد شارك في القتال ضد النظام السوري في أحداث الثمانينيات، ثم ذهب إلى أفغانستان والشيشان والبوسنة والعراق، ثم قتله أخوة المنهج.

يمكنكم متابعة المراجع التي استند إليها الكاتب وروابط الفيديوهات عبر زيارة قسم الرأي في موقعنا الإلكتروني enabbaladi.org

الحلم مسروق

والعتب مرفوع والرزق على الله

ملاذ الزعبي

«لا عتب على ما تفعله أو تسوّقه قوى غريبة عن بلادنا، إذا كان هذا «الفيلم المسروق» يمثل ما يقوم به أشخاص سوريو الانتماء بحق سوريين آخرين!».

هكذا كتب نائل حريري، أحد الشباب السوريين الذين ظهروا في فيلم «الحلم المسروق» على شاشة الميادين، والله العظيم هكذا كتب في مقال بصحيفة الحياة ولم آت بالكلام من عند الذي خلفني، لكنني شعرت بأنني ملزم أن أخبره أنه تقريبًا منذ آذار 2011 لغاية اليوم في عام 2015 ميلادية (إن وضعنا 40 عامًا قبل 2011 على جنب)، ثمة أفراد سوريو الانتماء يرتكبون مجازر بحق سوريين آخرين، ومن دون إشارة تعجب أيضًا. صراحة كنت أتمنى لو كان عندي كوخ مخفي جيدًا في ظلال أشجار الحور والكينا وأن يكون كل ما تشهده البلد عبارة عن سوريي الانتماء يُجلسون سوريين آخرين منتقين بعناية على كراسي بغاية تسجيل بعض الفضفضات تلفزيونيًا ومن ثم قصقصة هذه الفضفضات وبثها على هواهم، لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه.. تجري الثورة بما لا يشتهي التيار.

في عالمه الموازي، يستنكر حريري أن الميادين تقوم بـ «رواية الأحداث وفق رغبتها ورؤيتها المنحازة»، وكأن الثورة السورية لم تكن منذ انطلاق القناة الإيرا-أسد-حوثي-حزب إلهية هي، سواء عبر نشرات الأخبار أو البرامج الحوارية، تخضع لعمليات «مونتاج» يومية لتظهر وفق الرغبة والرؤية المنحازتين ذاتهما.

يضيف كاتب المقال في مكان آخر: «حصل هذا الفيلم على مادة غنية لم يكن ليحلم بها أي مخرج محترف أو صاحب قضية»، لماذا يعتبر أن ما سجلته بيسان أبو حامد لم يكن ليحلم به أي مخرج محترف؟ الله تعالى أعلم. هل لأن ضيوف الفيلم هم أكثر أهمية وثقافة ومعرفة ودراية واطلاع وتجربة من باقي السوريين من جرابلس إلى نصيب ومن التنف إلى شواطئ المتوسط؟ ربما.

ذهب نائل حريري والشبيبة التي ظهرت معه بالفيلم بأقدامهم إلى وكر الدبابير، ثم تفاجؤوا أن هذه الدبابير قامت بلسعهم بدلًا من أن تدهن بشرتهم بكريم فازلين. رغم أن هؤلاء الشبيبة أنفسهم كانوا يعتقدون أنهم سيخرجون علينا وعلى الثورة السورية بمجموعة من النصائح والدروس والعبر التي لا تضاهى.

يبدو صعبًا أن نأمل بمراجعة صريحة وجريئة من قبل هؤلاء الناشطين لمسألة الظهور بالفيلم (ومسائل أخرى)، إذ يبدو هذا الأمل مشابها لذاك الذي يأمل من جورج صبرا مراجعة صريحة وجريئة بخصوص موقفه من جبهة النصرة (ومسائل أخرى) أو من المعارضين الذين نفوا مسؤولية النظام عن مجزرة الكيماوي مراجعة جدية لمواقفهم وتصريحاتهم (ومسائل أخرى) أو أو أو...

400 ليرة تنهش لحم فتاة سورية مرتين

أحمد مراد

يومًا بعد سابقه تتكشف فظاعة ممارسات نظام الأسد وأساليبه الوضيعة في النيل من الشعب السوري، فما وثقته صور المعتقلات السرية وأقبية المخابرات والأفرع الأمنية لا يقل أسىً عن قصص لم تكشف خشية البوح بها والتعرض للملاحقات الأمنية أو القتل على يد عناصر النظام ممن احترفوا القتل بأفظع الطرق.

وما قصة الفتاة التي زوّجها والدها قسرًا لزعيم شبيحة خناصر المدعو أبو ميزر بمبلغ 400 ليرة سورية إلا واحدة من حالات لا حصر لها.

الفتاة التي نهش لحمها مرتين، الأولى عندما أرغم والدها على تزويجها لزعيم قتلة دون وثيقة زواج أو عقد قران وبثمن بخس، والأخرى عندما عرضت وسائل إعلام تدعي مهنيتها وثوريتها الفيديو الذي يظهر فيه الفتاة الضحية وأهلها بلا حول ولا قوة وسط قطعان آكلة لحوم البشر، في حفلة عرس زعيمهم التي لا تمت لعادات المنطقة بصلة، بل لا تختلف بصخبها وطقوسها عن حفلات أبو قبيس وشطحة.

وفي تسجيل مصور نشرته «غرفة عمليات تحرير حلب» عرضت فيه اعترافات شبيحة من أبناء منطقة خناصر حول عملهم وتعاونهم مع قوات النظام؛ سرد أحد العناصر حادثة الزواج القسري، حيث اعترف باقتياد عناصر الجيش لعدد من أهالي القرية ليكونوا حضورًا في حفل زفاف زعيم الميليشيات الطائفية في منطقة خناصر.

وأضاف أن أبو ميزر طلب يد العروس من والدها مقابل مهر قدره 400 ليرة سورية، ثم أخرج من جيبه مبلغ 500 ليرة وطلب من والد الفتاة أن يرجع له 100 ليرة، وعندما عمد والد الفتاة لإرجاع ما تبقى من المهر قال العريس هذا المبلغ سيبقى دينًا في رقبتك.

وأردف الرجل في معرض اعترافاته «أن الزواج كان رغما عن والدها»، الذي ظهر في مقطع الفيديو وهو لا يملك أن يفعل شيئًا.

هذه الحادثة ليست غريبة على قوات الأسد المنتشرة في المناطق التي يسيطر عليها رغم فظاعتها وانتهاكها لقدسية الزواج والنفس البشرية، لكن الغرابة هو إصرار الصفحات الناطقة باسم المعارضة على بث الفيديو كاملًا مأخوذًا من أحد هواتف الشبيحة أتباع أبو ميزر، ليعرض المقطع كما هو وتظهر فيه الفتاة الضحية مع والدها ووالدتها كدليل على صحة اعترافات ذلك الشخص.

ثم تتناقله فضائيات ووسائل إعلامية أخرى دون إخفاء وجه العروس الضحية أو ملامحها، ودون احترام لمشاعر المشاهدين والمتابعين، ولرجال ونساء مروا بتلك الانتهاكات وما أكثرهم.

بعدها تناول ناشطون في الفيسبوك و «إعلاميون» ذلك المقطع تحت عنوان «بث اعترافات شبيحة من خناصر» مروسًا بعبارة «الله اكبر»، معتبرين أنهم حققوا نصرًا معنويًا وسبقًا صحفيًا دون النظر إلى محتوى المادة المنشورة وانعكاساتها الإنسانية.

هذه الحادثة وغيرها تظهر مدى ضعف الإعلام الثوري وغياب المهنية، كما تظهر ضعف الخبرة في جانب توثيق انتهاكات النظام في مناطق مختلفة.

ولعلنا نستذكر قصة فتاة أخرى من مدينة حلب رمت بنفسها من أحد الأبنية بعد الإفراج عنها من أحد معتقلات النظام، تلك الفتاة تعرضت لانتهاك قوات النظام، وانتهاكات المجتمع الذي أجبرها على التخلص من عارٍ لم ترتكبه وذنب لم تقترفه.

أعوام أربع مضت من تاريخ الثورة السورية أصبح فيها خطر الكاميرا أشد وقعًا على المدنيين وليس على قوات النظام بسبب الأخطاء المشينة وغياب المهنية، وأضحى الهروب من التوثيق راحة لمن خسروا أغلى ما لديهم خشية الفضيحة؛ نعم 400 ليرة سورية كانت كفيلة بنهش لحم فتاة طاهرة مرتين.

احتلال إيران لسوريا يغيّر قواعد "الحل السياسي"

أمجد علي

أتذكر تمامًا بداية طرح فكرة الحل السياسي من قبل جامعة الدول العربية، وإرسال مراقبين عرب للمناطق السورية في العام الأول من الثورة، دون الوصول لأي نتيجة.

ومن ثم كانت خطة الأمم المتحدة الشبيهة بسابقتها، وكذلك دون تحقيق أي نتائج سوى تزايد العمليات القتالية.

بعدها وصلت مجموعة العمل حول سوريا في 30 حزيران 2012 إلى اتفاق جنيف، والذي يتألف من 6 نقاط لحل الأزمة، لكن تنفيذ الاتفاق تعثر بسبب اختلاف التفسيرات حول مستقبل الأسد في المرحلة الانتقالية؛ ففي حين أصرت روسيا على أنّ الاتفاق لا يشير إلى رحيله كنقطة انطلاق للتنفيذ، تمسكت واشنطن بموقفها الداعي إلى أنّ الأسد لا يمكن أن يكون جزءًا من أي مرحلة انتقالية. ولا أعتقد أن الطرفين الروسي والأمريكي كانا يجهلان أنهما اتفقا على نقاط عامة غير واضحة المعالم.

ومن ثم كان الاتفاق على مؤتمر جنيف الثاني، وقد مارست القوى العالمية التي تدعي دعم المعارضة السورية ضغوطًا على الأخيرة لحضور المؤتمر، فجمعوا السوريين معارضة ونظامًا فيه، وهناك جرت فصول مسرحية كوميدية بالنسبة للعالم، وتراجيدية بالنسبة للشعب السوري.

تلا هذا المؤتمر مجموعة مؤتمرات فكان جنيف مسخًا خلّف مسوخًا، وآخر هذه المسوخ وأسوأها على الإطلاق مؤتمر موسكو، الذي كان بنظر الكثيرين مؤتمرًا يضم النظام والنظام.

طهران والأسد على الخط

إن هذه الموضة التي انتشرت في أروقة السياسة العالمية وصلت إلى المجتمع السوري، وبدأت الدعوات لها وأصبح الجميع يطالب بحل سياسي، وهل هناك من لا يتمنى ذلك؟ وهل الثورة سواء كانت سلمية أو مسلحة غاية أم وسيلة لتحقيق الغاية التي هي التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي.

لقد بدا واضحًا أنه من غير الممكن تحقيق حل سياسي ببقاء الأسد على رأس السلطة، بسبب تعنته الدائم وتحوّله إلى مجرم حرب؛ وهذا ما عبر عنه أوباما في كثير من أقواله المتضاربة «لا حلًا سياسيًا في سوريا بوجود الأسد»، مصيبًا قلب الحقيقة في هذا القول، فبداية يجب الحديث عن رحيل الأسد عن سدة الحكم، ومن ثم يتم الحديث عن الحل السياسي والمرحلة الانتقالية.

هذا كله في المرحلة السابقة، أما الآن فقد تغيرت قواعد اللعبة بتحول الدور الإيراني من داعم للأسد ومتدخل في الصراع لصالحه إلى احتلال مباشر، خاصة بعد ظهور قائد الحرس الثوري الإيرني قاسم سليماني قائدًا لجبهات القتال في الجبهة الجنوبية (درعا والقنيطرة)، وسط تأكيد من الثوار بأن دور قوات الأسد بات محدودًا.

إن هذا التحول في الدور الإيراني أسدل الستار عن فصل سابق، وأعلن بداية فصل جديد هو فصل الاحتلال الإيراني المباشر، والأسد ليس فيه أكثر من مندوب إيراني يأتمر بأوامر الخامنئي.

تاريخ العلاقة الإيرانية السورية

إذا ما استعرضنا سريعًا تاريخ العلاقات السورية الإيرانية، فهي تعود في سياقها الراهن إلى العام 1979، حين تأسست فيه الجمهورية الإسلامية في إيران على يد الإمام الخميني.

وشكلت الحرب العراقية الإيرانية الاختبار الأول لهذه العلاقة فجاء الموقف السوري مخالفًا لكل المواقف العربية، ومخالفًا للموقف القومي الذي يدعيه، فكان للإيرانيين دون إرسال أي قوات عسكرية.

لا حقًا شهدت بداية التسعينيات من القرن الماضي تطورًا هامًا على صعيد العلاقات بين النظامين، وخصوصًا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكان هذا التطور في كافة المجالات وبشكل أساسي المجال العسكري.

أما في المجال الاقتصادي فقد استثمرت إيران أموالًا كبيرة وخبرات بشرية في سوريا، ولا يقتصر ذلك على المبالغ الكبيرة من الأموال التي خُصصت للاستثمارات في وسائط النقل والبنية التحتية السورية، لأن السلطات الإيرانية وقعت قبل أشهر قليلة من اندلاع الثورة اتفاقية للغاز الطبيعي بقيمة 10 بلايين دولار مع سوريا والعراق لبناء خط أنابيب للغاز، يبدأ في إيران ويمر في سوريا ولبنان والبحر المتوسط حتى يصل إلى أوروبا.

كما وقع الطرفان اتفاقية أخرى تنص على تأسيس بنك مشترك في دمشق، تملك فيه الحكومة الإيرانية 60 بالمئة، والمفروض أن يسمح الاتفاق لإيران تعيين مواقع مالية أخرى تتم فيها تحويلاتها إلى سوريا.

جوبهت الثورة الشعبية في سوريا بالعنف، وبعد زج نظام الأسد لجيشه في المعركة ضد الثائرين، بدأ كثير من عناصر الجيش بالانشقاق، وتأسست تشكيلات الجيش السوري الحر والكتائب الإسلامية التي وجهت ضربات موجعة لجيش النظام أدت لزعزعته.

سعى الأسد بفعل ضغط الثورة والضغط الدولي المفروض عليه إلى تشكيل جبهة اقتصادية إقليمية، وكان ذلك من خلال مشروع مكون من 17 مادة جرى التوقيع عليها مع إيران، وركزت على «التجارة والاستثمار والتخطيط والإحصاءات والصناعات ووسائط النقل والصحة والزراعة والسياحة».

سلّم الأسد إذًا الاقتصاد السوري لإيران، وهو اليوم يسلّم قيادة العمليات الحربية بشكل ميداني ومباشر لضباط ومقاتلين إيرانيين، ما يعني إذعانًا كاملًا لإيران في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، ويعني أن سوريا قد باتت بلدًا تحت الاحتلال.

ينتقل السوريون في الواقع من ثورةٍ على نظام مستبد، إلى ثورة على احتلال أجنبي أبرز أدواته هذا النظام المتهالك نفسه، وعليه فإنه يجب على من نصبوا أنفسهم ممثلين عن الشعب السوري أن يغيروا خطابهم في المحافل الدولية، وأن يسعوا لامتلاك الجرأة والأدوات السياسية والدبلوماسية اللازمة للقول إن البلاد باتت تحت الاحتلال الإيراني، وألا يخففوا من حدة خطابهم تجاه إيران التي أصبحت وبشكل واضح هي المشكلة، وليست جزءًا منها فقط.

إن الشعب السوري الآن يقارع الحرس الثوري الإيراني ومن خلفه جيش النظام، وبالمقابل يجب أن تسعى المعارضة السياسية لسحب الاعتراف الدولي –الذي مازال قائمًا- بالنظام السوري وإعلان سوريا دولة تحت الاحتلال.

حلم العم أوباما

أحمد الشامي

كان الأسبوع الماضي «تركيًا» بامتياز، في حين كانت الأسابيع التي سبقته إيرانية النكهة.

«الولي الفقيه» ألقى بكل أوراقه، المكشوفة سلفًا، على الطاولة السورية، ثم جاء دور «الصديق» التركي للرد، مؤكدًا على خطوطه الحمراء وحماية مصالحه الوطنية.

بعدما أظهرت مقاطع فيديو تواجد عناصر تركية، من الجنود المدربين جيدًا هذه المرة وليس من المهووسين وأصحاب السوابق ممن اعتاد السوريون على رؤية تدفقهم عبر الحدود الشمالية، جاء دور القوات الخاصة التركية لنقل ضريح «سليمان شاه» إلى «آشمة» قرب الحدود التركية في عملية محكمة.

«أردوغان» مثل «أوباما» يلعب لعبة «الصبر الاستراتيجي» لإنهاك الخصوم، لكن الصديق التركي قام بتطعيم صبره الطويل ببعض الإنسانية وبخطاب يأخذ بالحسبان طلبات السوريين المشروعة.

لكي لا نخطئ الفهم، فالموقف التركي هو الوحيد المتعاطف معنا وهو الأقرب لطموحاتنا، لكن الدولة التركية العلمانية وحكامها الإسلاميين لديهم مصالحهم وثوابتهم وهم ليسوا مستعدين للدفاع عن السوريين العزل، ولن نرى قريبًا إخوتنا الأتراك وهم يرسلون لنا «الجنرالات» والمدد.

تركيا لديها ثوابت، هي أمنها وعدم الدخول في حروب عبثية، من هنا نفهم تعايشها العجيب مع كل من «داعش» والأكراد، وندرك أن حلب ومحيطها هي خط أحمر غير مسموح لإيران وزعرانها باستباحته.

إن كان هذا هو تفسير التدخل التركي في محيط حلب فما هو تفسير نقل ضريح «سليمان شاه» المحاصر من قبل «داعش» التي يعتبرها البعض «أداة» تركية؟

الجواب هو في التفاهمات الودية بين «أوباما» وحليفه الفقيه، فإن كانت العلاقة بين «تركيا» و «داعش» هي نوع من «المساكنة» تمليها ضرورات مرحلية، فالعلاقة بين قيادات «داعش» و «طهران» أكثر حميمية بما لا يقاس منذ «الزرقاوي» والاحتلال الأمريكي للعراق.

إن كانت «داعش» قد تجنبت الاحتكاك المباشر مع الأتراك حتى الساعة فهذا قد لا يدوم بعد الدخول التركي على خط المعارك في ريف حلب، وقريبًا ستأتي الأوامر من «قم» بشن الحرب «على الأتراك المرتدين».

لنتصور عشرات الجنود الأتراك وهم يُذبحون على ضفاف الفرات أو يتم إحراقهم أحياء.. حينها سيحقق «الولي الفقيه» حلم «أوباما» برؤية الأتراك يقاتلون «داعش» لصالح «العم سام».

« أحدهم اتهمني بالخلوة مع ابن اختي؛ وآخر بأني أريد فتنة الرجال بكعب قدمي»

المرأة الفراتية تعتزل الحياة وتنظيم «الدولة» يئدها حيّة

سيرين عبد النور – دير الزور

«ديرية أخت الرجال كل حرة ديرية بألف خيال»، بهذه الكلمات وصف الشاعر «فرات الدم» نساء دير الزور معبرًا عن دورهن وفاعليتهن بدايات الثورة السورية، عندما شاركن الرجال بالحراك الثوري والفكري وحتى القتال.

ويشهد تاريخ طويل لنساء المنطقة اللاتي نسقن للمظاهرات السلمية والعمل المدني وشاركن في العمل العسكري للجيش الحر، كنقل الذخيرة والسلاح والطبابة والمعلومات؛ لكن دورهن اختلف بعد 4 سنوات من الثورة، حيث تراجعن إلى بيوتهن خوفًا من التنكيل والسجن والتطرف وأصبحن مطاردات وخائفات من المشي في شوارع مدينتهن فهن «عورة يجب دفنها في منزلها».

قيودٌ متعددة فرضت على النسوة، في حال وصفه الناشطون بأنه «ردة حضارية وتخريب منهجي للوعي، ووأد للنساء وهن على قيد الحياة».

سجون متعددة

أمتار قليلة تفصل بين بيت أم محمود وشارع التكايا الذي يضم عددًا من محلات البقالة التي تتبضع منها، لكنها تقول "كنت أخرج سابقًا للحصول على حاجاتي اليومية من السوق؛ واليوم بت أخاف من الجلوس على عتبة الدار".

أم محمود، هي إحدى نساء حي الحميدية القلائل اللاتي رفضن الخروج منه رغم تعرضه لقصف قوات الأسد وضيق في الحالة المعيشية الذي أنتجه الحصار، كحال كثير من النساء اللاتي يحملن على عاتقهن إعالة أسرهن، إما لفقدان المعيل أو لكونه يعاني العجز، إضافة إلى وجود عدد كبير من الموظفات والعاملات في المدينة من قبل.

باتت «الخالة» أم محمود تخاف اليوم أن تتخطى عتبة منزلها، بعدما تعرضت لتعنيف وتهديد عدة مرات من عناصر التنظيم، الذين يتجولون في الشارع بشكل مستمر، وتوضح بحسرة «بعد 65 عامًا سمعت من يسبني ويهينني دون أن أستطيع أن أرفع عيني في وجهه؛ لقد ضربني أحدهم بعصا كانت في يده ونعتني بالفاجرة لأني لم أكن أرتدي جرابًا في قدمي»، مضيفةً «عبثًا راحت محاولاتي لأشرح لهم أن بيتي قريب وأني كنت مستعجلةً لإحضار الخضار من مكان قريب".

لكن التضييق الذي يواجه أم محمود في الأحياء «المحررة» من ديرالزور، لم يفقدها روح الدعابة فتضيف مبتسمةً «أحدهم اتهمني بالخلوة مع ابن اختي؛ وآخر بأني أريد فتنة الرجال بإظهار كعب قدمي».

وبينما يواجه عددٌ من زوجات وأقارب عناصر التنظيم من النساء العنف المعنوي والمادي، حيث يتعرضن للضرب المبرح دون أن يستطعن البوح أو الشكوى؛ حاولت العديد من الناشطات مساعدة بعضهن عبر علاجهن أو مساعدتهن على الهرب، لكنها تبقى حالات محدودة باحت فيها النسوة بمعاناتهن في الوقت الذي يلتزم القسم الأكبر منهن الصمت.

وهذا ما أشار إليه تقرير مفوضية الأمم المتحدة بشأن أوضاع المرأة في سوريا، والذي أفاد «أن داعش يعزل النساء والفتيات السوريات عن الحياة العامة ويعرضهم لسوء المعاملة».

ويؤكد التقرير الصادر في تشرين الثاني الفائت أن عمليات اغتصاب ترتكب بحق نساء في مناطق التنظيم، كاشفًا عن «تزويج العائلات الخائفة لبناتها القاصرات على عجل خوفًا من تزويجهن بالقوة لمقاتلي التنظيم المتطرف».

غياب «المحرم» يمنعهن من الدراسة والعمل

«سيارة الحسبة التي تتجول في شوارع ديرالزور تنشر الخوف بين النسوة اللاتي رحن يهربن عند رؤيتها»، كما تقول فاطمة، إحدى فتيات حي الشيخ ياسين الحاصلة على ماجستير في التاريخ الإسلامي.

وفاطمة اليوم سجينةٌ في بيتها لا تستطيع الخروج وإكمال الدراسة بسبب غياب «المحرم» فهي وحيدة أبويها، وقد استشهد والدها العام الماضي نتيجة قصف نظام الأسد المستمر على المدينة.

معاناة فتيات ديرالزور لا تكاد تتوقف عند مطالبتهن بالمحرم عند التنقل، بل تمتد لتشمل خروجهن وتعليمهن ولباسهن، كما تصف فاطمة «يتضايق عناصر التنظيم من النساء العاملات وهن موضع اتهام في أخلاقهن وصِلاتهن مع التنظيم، مضيفةً بغضب «إنهم يفضلون النساء مسجونات في المنازل وجاهلات، فالنساء في فقههم لسن إلا وعاء لإلقاء المني فيه».

وعليه، تراجع النشاط النسوي في ديرالزور بشكل كبير منذ أن بسط التنظيم سيطرته في شهر تموز من عام 2014.

رزان، فتاة من حي العرضي، كانت تعمل مع عددٍ من النساء في منظمة خيرية تشرف على إغاثة العوائل وتعليم الفتيات، إضافة إلى نشاطها في المجال الطبي، لكنها اليوم أوقفت كل ذلك "أصبحت مسجونة في بيتي وفي ثيابي وأخاف من التهم الجاهزة والعيون التي تلاحقني في كل مكان".

خوفٌ مضاعف يغزو قلوب الأهالي حول مصير بناتهن التعليمي والحياتي من جهة، وحول مستقبلهن الغامض تحت يد التنظيم من جهة ثانية.

حواجز نسوية

وبينما كثف التنظيم حواجزه حول المدينة وضاعف من عناصره، عزز تلك الحواجز بعناصر نسوية تتولى تفتيش النسوة بشكل دقيق عبر 3 حواجز عند مدخل المدينة، تنتشر عليها أكثر من 20 امرأة مجهزات بالسلاح.

وهؤلاء النساء في الغالب أقارب المقاتلين «المهاجرين» أو زوجاتهم، وبينهن نساء محليات ممن انخرط أزواجهن أو أحد أفراد عائلاتهن في صفوف التنظيم، وذلك إما طلبًا لمورد مالي أو رغبةً في الحصول على بعض المنافع التي يوفرها الانتساب، من الحصول على مواد الغذاء وجرات الغاز بشكل دوري إضافة إلى مرتبات ومكافآت من التنظيم، أو «طاعةً لله» وفق تعبيرهن.

وتصف فاطمة، إحدى النساء المقيمات في حي العرضي، تصرفات الحواجز النسوية بالقول "هؤلاء النسوة بلا أي قلب؛ غالبًا يشتمن ويتصرفن بفضاضة ويفتشن ثياب النساء وحقائبهن بشكل مهين».

فاطمة التي ترى أن النساء المحليات يبتعدن بأنفسهن عن هولاء النسوة اللاتي يشكلن أقلية «منبوذة» في المجتمع، لكن «المال هو حافز أولئك النسوة إضافة إلى المكانة السلطوية التي يوفرها الانتساب للتنظيم وعدد قليل منهن يتبنين أفكار التنظيم المتطرفة».

وتشهد الحركة النسوية داخل التنظيم حراكًا واسعًا وبخاصة بعد تشكيل كتيبتي أم الريان والخنساء إضافة إلى إشراف النساء على أعمال الدهم والاعتقال والتفتيش؛ حيث سخرت النساء ليكنّ أدوات للقتل والقمع، وأصبحن يمتلكن وظائف محددة داخل التنظيم الذي يدعو نساء العامة للبقاء في بيوتهن ويضيق عليهن.

نصف حياة

حقوق أساسية كفلتها الديانات السماوية وضمنتها شرائع حقوق الإنسان ونصت عليها مبادئ القوانين الدولية ونبهت إلى وجوبها الأمم المتحدة، لكن الحرب وما نتج عنها من فوضى وجهل وتشدد غيبتها عن نساء مدينة دير الزور.

تغييرٌ في المفاهيم الحضارية والتاريخية والعادات الاجتماعية لدور المرأة الفراتية التي طالما شاركت الرجال في ميادين العمل والحياة، وربما تفوق الرجال في أعمالها وبخاصة النساء في ريف ديرالزور، حيث تحتل المرأة دورًا بارزًا في تفاصيل الحياة الريفية والزراعة.

ويصف أحد ناشطي المدينة (رفض التصريح باسمه) أوضاع النساء اليوم بالقول «فقدت الإناث في زمن داعش الكثير من حقوق التعليم والمساواة والعمل التي باتت بعيدة المنال في ظل انتشار ثقافة البرقع والسجن والخوف".

ويردف الناشط الذي تعرض للسجن والضرب على يد عناصر التنظيم لأنه شارك في إحدى المظاهرات التي نظمتها عددٌ من النسوة أمام مقر الحسبة «تريد داعش إنهاء الحديث عن المرأة نصف المجتمع والحديث عن المرأة نصف العقل في ظل هيمنة المجتمع الذكوري، واجترار الماضي صورة وشكلًا والبعد عن العمق الفكري للدور النسوي، وأخذ تطورات الزمان وتغيرات المكان في عين الحسبان».

لم يبقَ في ذهن الناشطة «س»، وهي من حي الجبيلة، من وهج الثورة سوى الآهات المكبوتة تستصرخ الأخوة والأهل خوفًا من سبي يشمل الأرض والعرض والتاريخ ويمحو الحضَارة، مرددةً أغنيتها الفراتية المحببة "صرخة غضب تنخاني صوت الحرة ناداني.. خلِّصني من عدواني".

ابتداءً من العام المقبل..
الشهادات الثانوية معترفًا بها عالميًا بوصاية تركية

هنا الحلبي - عنب بلدي

تجرى امتحانات الشهادة الثانوية للسوريين على الأراضي التركية تحت إشراف جهتين، هما الهيئة السورية للتربية والتعليم (علم) ووزارة التربية في الحكومة المؤقتة؛ وفي الوقت الذي كانت فيه الشهادة السورية -تحت إشراف الحكومة المؤقتة- غير معترف بها دوليًا، حظيت الشهادة الليبية المقدمة من "علم" بهذا الاعتراف على مدى السنتين الماضيتين، حتى بلغ تغييرٌ طارئ هذه السنة بسبب الأوضاع السياسية في ليبيا، ما شكك بإمكانية الاعتراف بها.

وعليه وقعت هيئة "علم" بروتوكولًا مع الحكومة التركية يقضي بأن تُقدم فحوصات الشهادة الليبية للمرة الأخيرة هذه السنة، كما تم إصدار قرار من الحكومة التركية بإدراج كافة المدارس السورية تحت منظومة وزارة التربية التركية ابتداءً من السنة القادمة.

ولتوضيح اللغط حول الموضوع أجرت عنب بلدي اتصالًا مع عبد الله زنجير عضو هيئة علم، الذي قال إن الهيئة منذ تأسيسها سعت للوصول إلى الاعتراف بالشهادة الثانوية كما وزارة التربية في الحكومة المؤقتة.

وأكد زنجير أن هيئة علم أجرت امتحانات السنتين الماضيتين "بالاتفاق مع الحكومة الليبية، وبشهادات ليبية معترف بها دوليًا وتؤهل الدخول لكافة الجامعات"، بينما اعتمدت الحكومة على شهادات سورية "لكنها لم تحظَ بالاعتراف الدولي، أما الجامعات التركية فاعترف قليلٌ منها بهذه الشهادة" وفق تعبيره.

تغيّر الوضع السياسي في ليبيا

الوضع السياسي في ليبيا تغير، وهذا ما سيشكل عائقًا في موضوع الاعتراف بالشهادة الليبية التي تجريها مؤسسة علم، وفي هذا السياق يقول عبد الرحمن كوارة، المدير التنفيذي للهيئة، "الآن يوجد حكومتين في ليبيا حكومة معترف بها دوليًا، وحكومة طرابلس الغير معترف بها، والأخيرة هي من بيدها الأمر".

ويردف "فيما يتعلق بخصوص الاعتراف فإن الوزارة الليبية تطلب تفويضًا من وزارة الخارجية التركية، ونتيجة الوضع السياسي في ليبيا يصعب تحقيق هذا الأمر"، معقبًا "القائمون على الامتحانات في زارة التربية والتعليم بليبيا أعطونا تأييدهم شفهيًا ووعدونا بالمساعدة، لكن إلى الآن لم نستلم منهم اعترافًا خطيًا ومكتوبًا".

وحتى إن حازت الهيئة على الاعتراف تبقى المشكلة الأساسية بآلية التطبيق، فهناك صعوبة بالتواصل والجانب الليبي بحاجة لإرسال أوراق الفحص والمراقبين والمطارات في ليبيا وضعها غير مستقر، وفق ما ينقله كوارة.

فحص قدرات من الحكومة التركية لدخول جامعاتها

ونتيجةً لبعض الإشكاليات التي واجهت الحكومة التركية في شهادات الثانوية العامة السورية التي يتم تقديمها للجامعات من أختام غير صحيحة وتزوير، قررت الحكومة التركية أن تجري امتحان قدرات لهذه السنة الدراسية تحديدًا، وفق عبد الرحمن كوارة، الذي كشف أن الطلاب السوريين من حملة الشهادات الثانوية العامة سيخضعون لفحص تقييم تجريه الحكومة التركية في حزيران 2015، سواء كانت شهادتهم ليبية من مؤسسة علم، أو شهادة سوريّة تحت إشراف الحكومة المؤقتة، أو حتى شهادة سوريّة من الداخل السوري.

ويُمنح الناجح بهذا الفحص وثيقة تؤهله لدخول الجامعات التركية جميعها، وبهذا تتحقق العدالة بين كافة الطلاب السوريين ويتساوون بالفرص، على حدّ تعبير المدير التنفيذي.

المدارس السورية ستُدرج ضمن منظومة الحكومة التركية

وابتداءً من العام الدراسي القادم 2015-2016 ستصبح المدارس السورية بكل مراحلها (ابتدائي، إعدادي، ثانوي) تحت إشراف الحكومة التركية، "وقد وقعت مؤسسة علم بروتوكولًا مع الحكومة التركية يقتضي أن تكون امتحانات الشهادات الليبية هي الأخيرة لهذه السنة" وفق عبدالله زنجير ، موضحًا أنه من السنة القادمة ستكون كافة المدارس تحت إشراف الحكومة التركية.

ويؤكد عبد الرحمن كوارة "صدر قرار من وزارة التعليم التركية بأن جميع امتحانات المدارس السورية ستكون تحت إشرافها، وأي طالب سوري سيسجل بأي مدرسة غير سوريّة، ستمنحه وزارة التعليم التركية وثيقة اعتراف بهذه الشهادة؛ وعليه ستصبح الشهادات السوريّة معترفًا بها عالميًا.

لكن يبقى الخلاف بين الهيئة والحكومة التركية على مسمى هذه الوثيقة كما يقول كوارة، الذي يضيف "إنهم يقولون أنهم سيمنحون وثيقة للطلاب السوريون، أما نحن فنطالبهم بأن يمنحو شهادةً حتى يكون الإعتراف الدولي بها مضمونًا".

وأخيرًا تبقى الجهود حثيثةً للحصول على الاعتراف الدولي بالشهادة السورية، ويختم عبدالله زنجير"نريد طمأنة كافة الطلاب السوريون أن همّ الحصول على شهادة رسمية معترف بها هو ليس همّهم وحدهم، وإنّما هو همّنا أيضًا، ليس بدافع سياسي، وإنما بدافع أخلاقي ديني".

سوق البالة في لبنان.. مقصد اللاجئين السوريين في زمهرير الشتاء

آمنة رياض - البقاع

تصرخ هيا (26 عامًا)، وهي لاجئة سورية في لبنان، ضاحكة والابتسامة تملأ وجهها من بين تلال الأحذية المفروشة على الأرض "وجدتها.. وجدتها" معبرة عن سعادتها باغتنام حذاءٍ شتوي خال من العيوب ومناسب لذوقها، وذلك بعد ساعات من البحث المتواصل في سوق البالة.

اعتادت هيا، كغيرها من اللاجئين السوريين في لبنان، زيارة سوق البالة في البقاع الأوسط (منطقة تعلبايا) كل اثنين، للبحث عن مستلزمات شخصية ومنزلية، حيث يضم الكثير من الأغراض التي تلبي احتياجاتهم ابتداءً من الأحذية و الثياب مرورًا بالأدوات المنزلية وانتهاءً ببعض الكهربائيات.

ويعلل الكثيرون، على تفاوت أوضاعهم المادية في بلدهم سوريا وفي لبنان، ارتيادهم لذلك السوق بغلاء الأسعار في لبنان عمومًا، وبتركهم لممتلكاتهم عند نزوحهم القسري عن بيوتهم حيث أصبح اللاجئ بلا منزل وعمل إلا من رحم ربي.

والدة هيا رفضت في البداية ارتداء حذاء من سوق البالة فهي لم تعتد على ذلك من قبل "كنت أشتري ثيابي وأغراضي من أضخم المحال في سوريا لا أستطيع تقبل ذلك الأمر الآن"، ولكن مع ازدياد ضغط الظروف المادية وفرق الأسعار الكبيرة بين المحال التجارية والأسواق اضطرت كما الكثيرين لتقبل الواقع المفروض عليهم.

ويبدأ سعر الحذاء في البالة من ألف ليرة لبنانية وحتى 10 آلاف، في حين يبدأ سعره في المحال بـ 30 ألف (يعادل الدولار 1500 ليرة لبنانية)، كما ترتفع أسعار الثياب تدريجيًا حسب جودة القطعة ابتداءً من ألف ليرة كحال الحقائب والأواني المنزلية والكهربائيات أيضًا.

بينما يلعب الحظ دورًا كبيرًا عند شراء الأجهزة الكهربائية، إذ يكون بعضها معطلًا ولا يمكن تجريبه في السوق أو إرجاعه للبائع لاحقًا.

رامي (25 عامًا)، مدّرس سوري قصد السوق لشراء معطف شتوي، يقول إن أسعار المعاطف في المحال التي تردد إليها تتراوح بين 50 إلى 300 دولار ما يعادل نصف راتبه في الشهر (600 دولار)، بينما وجد في السوق طلبه بسعر يتناسب مع مدخوله الشهري.

لم تكن تلك الأسواق مقصدًا للاجئين السوريين فقط، بل وللزائرين القادمين من سوريا، فأم بهاء (48 عامًا) ربة منزل عبرت عن دهشتها لانخفاض أسعار الأحذية والثياب مقارنة بالأسعار "المشتعلة" في دمشق وبما تحمله في مخيلتها عن غلاء الأسعار في لبنان، لذا توجهت فور وصولها إلى السوق لتقتني بعض المستلزمات.

اختارت أم بهاء مجموعة من الأحذية للعائلة مع عدة قطع من الثياب بمبلغ يعادل 5 آلاف ليرة سورية، وتقول "اشتريت هذه الأغراض بما يعادل سعر حذاء واحد فقط في دمشق".

حال أم حسن ينطبق على أم أمين (55 عامًا)، حيث أتت لزيارة ابنها المقيم في لبنان، وعادت محملة بكمية من الأحذية والثياب لأفراد عائلتها المقيمين في الريف الغربي للعاصمة دمشق، ويعلّق أحد أبنائها "هل ستفتحين محلًا في الشام؟".

وتمثل هذه الأسواق مقصدًا للبنانيين من ذوي الدخل المحدود أيضًا، حيث تخفف عنهم أعباء الطبابة والدراسة التي ترهقهم وسط غياب التعويضات المادية من الحكومة.

وتبقى لظروف الحرب والنزوح كلمةٌ في ترتيب أولويات حياة السوريين ليتخلى كثيرون منهم عن الرفاهية والترف الذي كانوا يعيشونه ويتماشون مع ظروف مفروضة عليهم ساترين عورات نزوحهم.

وسط غياب الدعم الدولي

ناشطون يطلقون حملة «إطعام» لجبهات حلب

هنا الحلبي

نظّم ناشطون خلال الأسبوع الماضي حملةً لتوزيع الطعام على الفصائل المقاتلة في جبهات حلب، تزامنًا مع اشتباكات عنيفة يشهدها الريف الشمالي، ما أسفر عن حالة طارئة بعد إطلاق النظام لمعركة مفاجئة سماها "ساعة الصفر".

ويتحدث عمار العبد الله، عضو مجلس ثوار صلاح الدين، عن فكرة الحملة بالقول "كنا موجودين على جبهة رتيان في أول يوم اقتحمها نظام الأسد... لقد بقي المقاتلون هناك بلا طعام حتى الساعة الحادية عشرة ليلًا، ومن هنا بدأت فكرة الحملة".

وعلى إثره بدأ الناشطون في اليوم التالي بمد الجبهات بالطعام "كنا 10 ناشطين، وبدأنا بالترويج للحملة كلٌ عن طريق معارفه بشكل فردي" وفق ما يقول العبد الله، مضيفًا "تفاعل معنا عدد كبير من الناشطين المستقلين، ومن جمعيات لها باع بهذا المجال مثل شباب ساعد ومؤسسة صدق ومجلس مدينة حلب".

ويعقب عمار "جمعنا مبلغًا ماليًا كبيرًا بالإضافة إلى الكثير من المعونات العينية، مثل خيم للنوم ومعلبات ومواد أخرى، كما تبرعت جهة لنا بسيارة للتنقل بها إلى الجبهات".

ويتواصل الناشطون بشكل مباشر مع قيادة القطاعات على الجبهات، وفي هذا السياق يوضح أبو البراءين، عضو مجلس المدينة والذي يرافق الناشطين خلال التوزيع، "نحن نتواصل مع قيادة القطاعات على الجبهات في الأماكن التي نوزع فيها، حيث اخترنا حاليًا جبهة باشكوي لنغطيها كونها الأعنف ولا يسهل الوصول إليها".

ويضيف أن الحملة تدعم أيضًا عناصر القوة المركزية، مشيرًا إلى الاستعداد لتغطية جبهات أخرى مثل الملاح وضيعة حندرات في حال تعرضت لاقتحام.

وقد تتجاوز الحاجة للطعام إلى النقص في معدات معينة، كما يقول أبو البراءين، "هناك قادة أخبرونا أنهم ليسوا بحاجة إلى الطعام وإنما لمواد أخرى كأدوات الهدم في الجبهات التي يكون التحرك فيها عن طريق خرق جدران البيوت"، أما الجبهات التي تكثر فيها الأشجار فيحتاج المقاتلون إلى الخيم والبدلات المطرية وأدوات لحفر السواتر".

وأخيرًا يختم أبو البراءين" نحن نلتزم إلى الآن بتغطية الجبهات المحتدمة فقط ضمن إمكانياتنا ولم نستطلع باقي الجبهات، أما عند توفر الدعم فستوسع لتغطية جبهات أخرى".

الخدمات الطبية في ريف حماة الشرقي

«إنجازات» في ظل القصف اليومي ونقص الكوادر

حسن مطلق – عنب بلدي

تتزايد أعداد المشافي في الداخل السوري في خضم الحرب التي تعصف بالبلاد، ساعيةً إلى استقبال أعداد كبيرة من الجرحى المتأثرين بالقصف أو المعارك، كحال ريف حماة الشرقي، حيث انتشرت عدة مشافٍ تمكنت رغم ضعف الإمكانيات من إجراء عمليات جراحية وتقديم خدمات مجانية لأهالي المنطقة.

ويبرز مشفى "ابن سينا" (الذي كان يسمى ابن وردان سابقًا) كمثال يحتذى به في المنطقة، مدعومًا من الجمعية الطبية السورية الأمريكية.

بدأ العمل في المشفى في شباط من عام 2013، وتعرض في وقت سابق للقصف بشكل مباشر أكثر من مرة، وتنقل في عدة مناطق في الريف الشرقي، ليعاد إعماره في النهاية تحت الأرض بمساعدة وحدة تنسيق الدعم، ويتابع عمله منذ أيلول من العام الماضي، بهدف تغطية الريف الشرقي الحموي بشكل كامل، بالإضافة إلى الريف الجنوبي والشرقي لمحافظة إدلب، ليشمل بذلك الحالات الإسعافية على مساحة 85 كم مربع.

ويتكون المشفى من غرف للعمليات الجراحية الداخلية والجراحة العظمية تتواجد تحت الأرض، في حين تجرى المعاينات والمتابعات للحالات السابقة في بناء تابع للمشفى، يضم أقسامًا أخرى كقسم الأشعة، بحسب وسام، الوكيل الإعلامي للجمعية الداعمة له، الذي يؤكد أن المشفى يستقبل قرابة 1300 حالة شهريًا.

ويضيف وسام "ينجزالكادر الطبي قرابة 85 عملية بشكل شهري، كما يعالج الكادر الطبي العديد من الحالات كتشوهات الحوض وتجبير الأطراف".

مشاكل أبرزها نقص الكوادر

ويفتقر المشفى للعديد من المقومات الأساسية كغرف العناية المشددة، بالإضافة إلى نقص في الكوادر الطبية والمعدات، كجهاز التصوير الطبقي المحوري، بحسب وسام، الذي يضيف "تعتبر المساحات الواسعة وصعوبة التنقل في ظل القصف المستمر من أكبر المشاكل التي نعاني منها، بالإضافة إلى صعوبة صيانة الأجهزة المعطلة، لكن المشفى يعمل بأقصى طاقته ويخدم على مدار الساعة".

في سياق متصل يشير "أبو الريم"، أحد الكوادر الإدارية في المشفى، إلى أن مشكلة نقص الكوادر الطبية تعود إلى هجرة الأطباء خارج البلاد بشكل متزايد، ويضيف "يحتاج المشفى إلى سيارات الإسعاف ليستطيع كادره الوصول إلى الجرحى في ظل القصف المتواصل، والذي أدى يوم أمس السبت (21 شباط) إلى سقوط 6 شهداء و5 جرحى جراء قصف طيران الميغ لقرية أم ميال، ليصار بعدها إلى إجراء عمليتين جراحيتين (فتح بطن) وعملية جراحة عظمية".

مستوصف الشهيد "محمد أسامة البارودي"

وتنتشر المستوصفات الداعمة بعملها للمشافي في الأرياف المحررة، والتي تعاني أيضًا من نقص في الكوادر والمعدات، ويظهر دور مستوصف الشهيد الطبيب "محمد أسامة البارودي" في الريف الشرقي لمدينة حماة وفي ريف محافظة إدلب، بدعم من الجمعية الطبية السورية الأمريكية.

والشهيد أسامة هو أحد أطباء محافظة حماة، اعتقل من منزله يوم السبت 18 شباط 2012، واستشهد في سجن صيدنايا في 23 رمضان من عام 2013 بعد أن ساءت حالته الصحية في ظل انعدام الرعاية الغذائية والطبية اللازمة.

ويتألف المستوصف من عدد من العيادات القلبية، والداخلية، والأشعة، والسنية، والنسائية، ويقدم خدماته لما يقارب 3050 مراجعًا شهريًا بشكل مجاني.

كما يحتوي على صيدلية تقدم جميع الأدوية المتوفرة بالمجان، بحسب وسام، الذي ينهي حديثه "يستقبل المستوصف حالات وباء اللشمانيا بشكل مستمر ويعالجها، ويصل عدد الحالات التي تُعالج فيه شهريًا إلى 95 حالة، فيما يصل عدد المستفيدين من خدماته إلى قرابة 2730 شخصًا شهريًا".

يذكر أن عددًا كبيرًا من جرحى المعارك اضطروا للخروج في وقت سابق للعلاج في تركيا، وسط غياب العمليات الجراحية في المنطقة، آملين بأن تتمكن مشافي المنطقة من تأمين عمليات الجرحى وتخفيف معاناتهم.

الطفل الذي لديه والدان يقومان بأداء كل أموره سوف يبقى صغيراً

دور الأهل في تعليم الطفل الاعتماد على نفسه

أسماء رشدي

أحمد، طفل عمره سبع سنوات، لا تزال والدته تقوم بإلباسه ثيابه، وتحضير حقيبته وربط حذائه قبل ذهابه إلى المدرسة، تقول إنه "لا يزال صغيراً".

الكثير من الأمهات يصررن على القيام بنفس الأشياء لأطفالهن حتى مع تقدمهم بالعمر وقدرتهم على القيام بها بأنفسهم. مع العلم أن الطفل خلال السنة الأولى من حياته مثلًا يكون قادراً على توضيب لعبتين من أصل عشرة من ألعابه، وخلال السنة الثانية يصبح قادراً على توضيب كل الألعاب، أما بعمر الثلاث سنوات فهو قادر على حمل صحنه بعد انتهائه من الطعام ووضعه في المكان الخاص في المطبخ، وخلال السنة الرابعة يصبح قادراً على لبس حذائه وربطه لوحده.

من خلال فهم حقيقة أن الطفل يكبر وينمو، وأنه من غير الصحيح الاستمرار بالقيام بتلبية نفس طلباته عندما يكبر، يجب العمل على مساعدته لفهم فكرة أنه يتقدم بالعمر، وأنّ الأشياء التي لم يكن قادراً على القيام بها بعمر مبكر، هو الآن قادرٌ على القيام بها بنفسه. ولكن السؤال هنا: كيف أتمكن من معرفة أن طفلي الآن لا يحتاج مساعدتي وهو قادر على فعل حاجاته بنفسه؟

دور الأهل هو متابعة نضج ونمو ابنهم، ومن الضروري فهم مراحل نمو الطفل، كما أن القراءة عما يمكن أن يقوم به الطفل في مثل سنه تساعد الأهل على ضبط توقعاتهم من طفلهم، كما تساعدهم على تعليم الطفل الاعتماد على نفسه، والاستقلال عن أهله بشكل تدريجي. مثلًا، من المتوقع أن الطفل بعد بلوغه السنة الأولى قد يتمكن من صعود الدرج ولكنه يحتاج للمساعدة، وهو بعمر السنتين قادر على أن يصعد ولكن بمساعدة أقل، ومن ثم يصبح قادراً على الصعود لوحده.

في الكثير من الأوقات، نقوم بأداء الأشياء لطفلنا بالرغم من قدرته على القيام بها بنفسه، والنتيجة لذلك سوف تكون بقاء هذا الطفل صغيراً معتمدًا على والديه لقيامهم بكل أموره. ولكن عندما يكون هدفي هو مساعدة طفلي على أن ينمو بكل نواحي حياته، يتعلم كيف يغسل وجهه لوحده، يرتب ألعابه، يستحم لوحده، هنا يتجلى دورنا كأهل في مساعدته على الانتقال إلى مراحل متقدمة من حياته كإنسان مستقل.

طبعًا ليست الفكرة من تعليم الطفل الاعتماد على نفسه فقط الارتياح من تلبية ضروراته، وإنما مساعدته لكي يكون قادرًا على العيش لوحده ومتمكنًا من تلبية احتياجاته لوحده. هناك أشخاص كبار في العمر لا يزالون يحتاجون إلى المساعدة في تحضير طعامهم ويشعرون بالانزعاج إذا اضطروا إلى تحضير طعامهم بأنفسهم، بالرغم من أنهم قد يكونون تجاوزوا العشرين عامًا من العمر ويمتلكون كل الإمكانات الجسدية والذهنية التي تسمح لهم القيام بذلك، فلماذا لا يقومون بها؟

هنا نرى كثيرًا من الأمهات اللاتي يخلقن أعذارًا لأبنائهن من قبيل: الآن قد وصل للتو من المدرسة فمن المؤكد أنه يشعر بالتعب والإجهاد، أنا في البيت مرتاحة فليس هناك مشكلة في سكب الطعام له. القضية هنا ليست قضية أنه متعب أو مرتاح، القضية هي مساعدته على أن يصبح كبيرًا وأن لا يبقى صغيرًا اعتماديًا على الآخرين.

الأطفال لا يكبرون لوحدهم، وإنما ينمون ويتطورون عندما نرفع أيدينا عنهم ونتيح لهم الفرص. فعندما أقول لطفلي وهو بعمر عشر سنوات: "بإمكانك ترتيب غرفتك ويجب عليك القيام بذلك"، يضطر الطفل أن يكبر. ومن المفيد أن نضع في بالنا وخلال تربيتنا لأطفالنا ما هي المهام التي نطلبها منهم هذا العام والتي يجب أن تزيد في العام المقبل.

ولا يجب أن يحبط الأهل إن لم يستطع الطفل تنفيذ الأشياء لوحده من أول محاولة، فالأشياء التي يتمكن طفلي من القيام بها بطريقة غير دقيقة أو غير كاملة أو حتى يفشل بشكل كامل بتطبيقها اليوم، سوف يتعلم غدًا كيف يفعلها بشكل جيد.

يجب أن نفهم أن دورنا كآباء هو أن نتحلى بالصبر حتى يتمكن الطفل من أداء حاجاته لوحده، فالطفل الذي لديه والدان يقومان بأداء كل الأمور له، سوف يبقى صغيرًا حتى لو تقدم بالعمر. والأمثلة على هذا حاضرة وموجودة في مجتمعنا، فقط انظروا إلى بعض الشباب من حولنا وهم في أعمار الثلاثينات والأربعينات، وقد تعودوا خلال مراحل حياتهم أن تقوم أمهاتهم بتلبية كل أمورهم وحاجاتهم إلى درجة أمور بسيطة كجلب كأس الماء، وعند زواجهم يتوقعون نفس الشيء من زوجاتهم وهنا تبدأ المشاكل.

الزحـــار المعوي

أو ما يسمى بالزنطارية

د. كريم مأمون

ينتشر مرض الزحار في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الدول النامية، وتكثر العدوى في الأماكن التي تعاني من نقص الخدمات الصحية وإمدادات المياه النظيفة كمخيمات اللجوء والمدارس وأماكن العيش الجماعي، وهذا ما يشاهد لدى السوريين بعد ما أصابهم من كوارث، لذلك وجدنا أنه لا بد من أن نشير إلى بعض النقاط المتعلقة بهذا المرض.

ما هو مرض الزحار؟

هو اضطراب في الأمعاء، وخاصة في الكولون، يحدث نتيجة تضرر الغشاء المخاطي المعوي بسبب الإصابة بعدوى موضعية بجراثيم الشيغلا عصوية الشكل (الزحار العصوي) أو عدوى بطفيلي المتحول الزحاري الأميبي (الزحار الأميبي)، ويؤدي إلى ألم بطني مع براز رخو أو إسهال.

كيف تحدث العدوى؟

تكثر العدوى في أشهر الصيف، عن طريق التلوث بالبراز نتيجة قلة النظافة الشخصية بعد الخروج من المرحاض أو نتيجة تلوث مياه الشرب أو تعرض الطعام والخضراوات الورقية الطازجة (كالخس والبقدونس) للتلوث بالبراز مباشرة أو عن طريق الأيدي الملوثة أو الذباب، وكثيرًا ما تنتشر الإصابة من عمال المطاعم والبوفيهات.

ما هي أعراض الإصابة؟

تتظاهر معظم الحالات في البداية بارتفاع خفيف للحرارة مع مغص وغثيان، ويحدث نقص بصلابة البراز (براز رخو) أو إسهال مائي، وفي الحالات الأشد يحدث إسهال شديد يحتوي على دم ومخاط (نتيجة تقرحات في الغشاء المخاطي للأمعاء)، مع إقياءات وآلام بطنية دورية، ولأن العدوى غالبًا ما تكون في الأمعاء الغليظة فإنها تكون مصحوبة بآلام في منطقة الشرج والشعور بالحاجة المتكررة للتغوط (زحير).

وفي حال استمرت الأعراض عدة أيام فإنها تؤدي إلى نقص في السوائل ينتج عنه جفاف في الجلد واللسان والأغشية المخاطية وشعور بالضعف مصحوبًا بالدوخة أحيانًا.

كيف يمكن تشخيص الإصابة؟

عن طريق فحص أولي سريع لعينة من البراز؛ حيث يلاحظ وجود كريات دم حمراء وبيضاء ومخاط، ويشاهد طفيلي الأميبا بشكله النشط (أتروفات) أو الكيسي (كيسات) في حال كان هو المسبب.

كيف يتم العلاج؟

يوصى بتعويض جسم المريض بالسوائل بشكل سريع عن طريق الفم، ويفضل إعطاء محلول طبي حاو على الأملاح، وفي حالات الإسهالات الشديدة أو المترافقة بإقياءات متكررة يجب إعطاء السوائل عن طريق الوريد.

كما تعطى الأدوية بناءً على نتيجة فحص البراز؛ فيعالج الزحار الأميبي بالميترونيدازول (فلاجيل) لمدة 10 أيام، ويعالج الزحار العصوي بإعطاء المضادات الحيوية كالباكتريم أو السيبروفلوكساسين عند البالغين.

ما هي سبل الوقاية من العدوى؟

الالتزام بقواعد النظافة الشخصية: غسل اليدين بعد الخروج من المرحاض، غسل اليدين قبل التعامل مع الطبخ وقبل الأكل، تجنب الاتصال مع شخص مصاب قدر الإمكان، تجنب مشاركة شخص مصاب بالمناشف والحاجيات، عدم تناول الخضراوات الورقية (السلطات) قبل غسلها جيدًا ومعالجتها بالكلور.

والالتزام بقواعد الصحة العامة: كلورة مياه الشرب، صيانة شبكات الصرف الصحي ومنع التسريب منها، مكافحة الحشرات كالذباب والصراصير التي تعتبر وسيلة هامة لانتشار المرض، منع المصابين من المشاركة بإعداد الطعام، إجراء الفحوصات الدورية لعمال المطاعم لكشف وجود أي إصابة غير ظاهرة.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد – الحراك السلمي السّوري

الهوية والإنجاز

عندما قدمنا الهوية على الإنجاز الأخلاقي خسرنا المكانة والامتياز. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الحديد، 29-28).

أهل الكتاب قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى، بعدها مجرّد الدخول تحت مظلة الطائفة سيعطيك امتيازات ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (سورة آل عمران، 24-23).

النتيجة أن الرسالة خرجت من بين أيديهم إلى ناس يبحثون عن كفلين الرحمة من خلال الإيمان والالتزام. وما ينطبق على أهل الكتاب يسري على أهل القرآن.

حمية اللحظة

في كثير من المواقف استحوذت علي حمية اللحظة وأعمتني المشاعر حتى إذا ذهب عني الروع أبصرت المشهد من زوايا متعددة وبحثت عن حلول حتى لأعدائي. ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ * يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ (سورة هود، 76-74).

الاعتراف بالذنب

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة، 103-102).

إحدى المصائب تكمن في الذين لا يعترفون بذنوبهم ويركبون رقاب الناس رافعين راية الوصاية والطهارة والعصمة.

يا معشر المقيمين..
استوصوا بالمهجّرين خيراً

أسامة عبد الرحيم

تعرضت آلاف العائلات السورية إلى عملية تهجير ممنهج خلال 4 سنوات من انطلاق شرارة الثورة السورية، إذ مارس نظام الأسد القصف المستمر على معظم المدن المحررة تارةً أو اقتحمها وحرق بيوتها تارة أخرى؛ بتهمة تشكيل حاضنة شعبية للثوار والناشطين.

وكانت العقوبة تدمير منازل الأهالي فوق رؤوس أصحابها وحرق أملاكهم وسرقة سياراتهم ثم طردهم من أحيائهم، ما أجبرهم على اللجوء إلى دور الجوار ومناطق النزوح هربًا، بأرواحهم وأرواح من تبقى من أبنائهم، محرومين من أبسط حقوقهم.

لا يوجد أحد من النازحين الذين لجأوا إلى مناطق أكثر أمنًا من مدنهم وقراهم لم يصب بفاجعة أو بمصيبة تفنن النظام السوري بممارستها على أبناء الشعب، فقلما تجد عائلة سورية لا يوجد فيها شهيد أو معتقل أو مصاب.

وربما تجد كل هذه المحن في عائلة واحدة كحال عائلة أم صبحي التي تتكون من ستة أبناء، استشهد اثنان منهم في مدينة داريا جراء القصف العنيف الذي طال منزلهم بعد الحملة الأمنية المستمرة منذ أكثر من سنتين، بينما اعتقل اثنان أثناء خروجهما مع عائلتهم هربًا من القصف الذي طال الثالث ليفقد إحدى أطرافه بعد الاضطرار إلى إسعافه بشكل سري إلى المشفى الميداني الوحيد في المدينة.

ويبقى لأم صبحي ابن واحد قامت بتهريبه لاحقًا إلى إحدى الدول المجاورة، وأجبرتها الظروف على النزوح إلى إحدى بلدات الريف الغربي لمدينة دمشق، لتسكن في بيت على الهيكل غير مهيأ للمعيشة مع زوجات أبنائها وأحفادها الصغار، الذين وقع على أم صبحي كاهل تربيتهم ورعايتهم بعد غياب الآباء.

حال أم صبحي كحال كثير من العائلات السورية التي تعرّضت للتهجير والذي حول حياتهم من الهناء والاطمئنان إلى جحيم ونار تلظى، الأمر الذي ربما لا يدركه الآمنون المطمئنون الذين ما زالوا في منازلهم ولم يتعرضوا لعملية التهجير.

كما شهدت العائلات اللاجئة إلى الدول المجاورة إهانات واستغلال بشتى الوسائل كمقطع الفيديو الذي تداولته وسائل الإعلام حول ضرب طفل لبناني لطفل سوري بتوجيه من أبيه، وكذلك ممارسات بعض الدول العربية على المهجرين ومنعهم من العمل وإهانتهم والتضييق عليهم باستمرار غير مدركين أو مراعين للظروف التي يتعرضون لها بعد فقدانهم كل شيء.

ربما يتساءل المقيمون ماذا يمكننا أن نقدم للمهجّرين أو ربما يحاول البعض التملّص من المسؤولية، غير مدركين أن مساعدة المهجرين هي واجبٌ وليس فضل، خصوصًا وأنهم معرضون في أي وقت لأن يعانوا ما يعيشه المهجرون.

لذا يجب على المقيمين دون استثناء الوقوف إلى جانب إخوانهم المهجرين ومساعدتهم ماديًا ومعنويًا ونفسيًا كما فعل الأنصار في المدينة المنورة مع المهاجرين، حين أجبرتهم قريش على ترك منازلهم وأملاكهم، وكان الحل بتقسيم المنازل والأملاك مع المهاجرين، فلم يشعروا بهجرتهم ولا بنكبتهم.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تقنية

عندما تفقد هاتفك

حدد مكانه بسهولة مع تطبيق Where's my droid

أسامة عبد الرحيم

لا شك أننا معرضون لفقدان هواتفنا المحمولة لأسباب متعددة، وربما يكون الهاتف على الوضع الصامت، ما يصعب عملية العثور عليه؛ لكن إليكم هنا طريقة بسيطة جدًا بإمكانكم اتباعها لتشغيل صوت الهاتف عن بعد وتحديد مكانه بعدة خطوات.

تقدم متاجر أندرويد Android تطبيق Where's my droid لمستخدمي الأجهزة الذكية أو الأجهزة اللوحية، والذي يتيح لمستخدميه العثور على هواتفهم المفقودة أو المسروقة بسهولة.

ميزات التطبيق:

• يقوم بإرسال رسالة نصية SMS لنفس الهاتف عند فقدانه لتنبيهك بمكانه.
• إمكانية قفل الهاتف المحمول عن بعد بكلمة مرور، لمنع اجراء أي تغير أو تعديل عليه.
• البحث عن الهاتف من خلال ميزة تحديد المواقع GPS.
• يتميز التطبيق بصغر حجمه والذي لا يتجاوز 2.19 ميغا بايت.
• لا يتطلب التطبيق طاقة كبيرة لتشغيله ويعمل على الحفاظ على بطارية الجهاز.
• التطبيق متوافق مع أجهزة أندرويد Android العاملة بنسخة 1.6 وما بعدها.

للاستفادة من ميزات التطبيق اتبع التعليمات التالية:

- قم بتحميل تطبيق Where's my droid من خلال موقع التطبيق الرسمي– http://wheresmydroid.com أو من خلال أحد متاجر التطبيقات.

- عند فتح التطبيق لأول مرة ستلاحظ رسالة ترحيب تطلب منك الضغط على التالي Next للاطلاع على بعض ميزات التطبيق أو الضغط على تجاهل Skip.

- قم بالضغط على تجاهل Skip، لتظهر نافذة منبثقة تحت اسم الشروط والاتفاقيات Terms and Agreements تطلب منك الموافقة على شروط التطبيق، اضغط على الخيار قبول الشروط Accept Terms للمتابعة.

وبعد الموافقة تظهر على الشاشة عدة خيارات:

- Ring Setup: يوفر هذا الخيار إمكانية التحكم بالتنبيه، عبر عدة أوضاع أهمها:
- الرنين عند فقدان الهاتف Ring when lost بوضع رمز صح على المربع المجاور له.
- اهتزاز عند الفقدان Vibrate when lost، بالإضافة الى إمكانية عمل وميض ضوئي من خلال الخيار Use white noise siren أو تشغيل فلاش الكاميرا عند وصول رسالة التنبيه من خلال الخيار Use Camera Flash.
- كما يمكنك إطالة مدة الرنين من خلال الشريط الأصفر والذي يتيح للمستخدم التحكم في مدة الرنين من 30 ثانية وحتى 9.30 دقيقة حتى يتمكن من إيجاد هاتفه.
- White/Black: يوفر الخيار إمكانية إضافة أصدقاء موثوق بهم من خلال الخيار:
- إضافة من جهات الاتصال Add from contacts وتحديد واحد من جهات الاتصال الظاهرة، الذين ترغب بالسماح لهم بتفعيل أو تقييد ميزات التطبيقات في هاتفك.
- GPS Setup: يوفر هذا الخيار السماح بإيجاد مكان هاتفك المفقود عن طريق نظام تحديد المواقع العالمي الشهير GPS باستخدام هاتف آخر أو إدراج عدة أوامر.

كل ما يتطلبه الامر هو تفعيل ميزة تحديد المكان في جهازك من خلال الاعدادات Settings ثم الأماكن Location ثم تفعيل الخيار الظاهر، ليقوم الجهاز بدوره بإرسال إنذار إلى عنوان البريد الإلكتروني المعرف على هاتفك المحمول، والذي يمكنك إضافته أو تغيره من خلال الزر تغير Change، ثم إضافة عنوان البريد الالكتروني والضغط على OK.

- Commander: ويعتبر أهم الخيارات ويعني الأوامر التي يتحكم بها المستخدم بجميع محتويات الجهاز المفقود عبر بعض الأوامر، التي تتطلب منك التسجيل في التطبيق من خلال الأيقونة إنشاء حساب Create Account ثم تعبئة المعلومات المطلوبة، ثم الضغط على Submit والانتظار قليلاً لإتمام عملية التسجيل.

ملاحظة: عند فقدانك لهاتفك المحمول، كل ماعليك هو الدخول إلى التطبيق عبر بريدك الإلكتروني أو من خلال الموقع الرئيسي للتطبيق، ثم كتابة الأوامر من خلال Commander والتحكم بجهازك من خلاله.

- Passcode: توفر هذه الميزة إمكانية قفل التطبيق بكلمة مرور لحمايته من تطفل الآخرين وإجراء التغيرات بالخيارات التي قمت بضبطها مسبقًا؛ من خلال الضغط على Set Passcode وتحديد كلمة مرور الضغط على Next، ثم إعادتها مرة أخرى والضغط على Done.

الاستشراق

ادوارد سعيد

يصنف الكتاب على اعتباره من أولى الدراسات فيما يسمى «الدراسات ما بعد الكولونيالية»، وفيه يحلل إدوارد سعيد باقتدار وإبداع كبيرين العلاقة بين الشرق والغرب، وبشكل أدق فإنه يسبر أعماق التراث الذي كتبه المستشرقون عن الشرق.

مستعينًا بنظرية ميشيل فوكو عن «الخطاب»، وأفكار فيكتور هيغو، يتناول إدوارد سعيد الاستشراق الفرنسي والبريطاني بشكل أساسي، ويصل في النهاية إلى الاستشراق الأمريكي بعد أفول عهد الإمبراطوريتين الفرنسية والبريطانية وصعود نجم الولايات المتحدة كقوة عظمى مهيمنة على العالم.

يدرس سعيد الاستشراق بدءًا من الحملة النابليونية على مصر في عام 1798، إذ يعتبرها بداية الاستشراق الحديث، فقد أسس نابليون المعهد المصري، وهو المعهد الذي كتب المجلد الضخم «وصف مصر» الواقع في 27 مجلدًا هائلًا.

ولكي يوضح الكاتب العلاقة بين الشرق والغرب فإن إدوارد سعيد يعتقد أن العلاقة تحتوي على عنصرين أساسيين: الأول هو المعرفة الأوروبية المنظمة بالشرق، وهي معرفة دعمتها المواجهة الاستعمارية، كما دعمها انتشار واسع بالاهتمام بالأجنبي وغير العادي استغلته علوم نامية مثل علم الأصل العرقية وعلم اللغات والتشريح المقارن وغيرها، ومع عدد لا ينتهي من الروائيين والشعراء والمترجمين والرحالة الموهوبين. والعنصر الثاني هو أن أوروبا كانت دائمًا في موقع القوة.

وهنا تكمن الفكرة الجوهرية للكتاب، حيث يبين سعيد العلاقة بين المعرفة الأوروبية بالشرق وتوظيف هذه المعرفة في تسخير الشرق واستعماره، حيث يعتقد الكاتب أن قلة قليلة جدًا من المؤسسات المعنية بالشرق كانت حرة، وحتى المؤسسات الحرة وقعت فريسة للقيود الصارمة التي أسسها علم الاستشراق عبر العصور.

يعتقد سعيد أن علاقة المستشرقين مع الشرق كانت علاقة نصوصية، حيث إن المستشرق لكي يفهم الشرق فإنه يقرأ ما كتبه المستشرقون السابقون عنه، إذ لم يتعب المستشرق نفسه في قراءة ما يكتبه الشرقيون أنفسهم، فهم في نظره لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم، ولا يستطيعون تمثيل أنفسهم، ولذلك يتطوع المستشرق ليمثلهم ويتحدث بالنيابة عنهم.

كما تعامل المستشرقون مع الشرق على اعتباره نسخة مشوهة عن الغرب، بمعنى أنه «آخر» للغرب، فكثير من المستشرقين وصفوا المسلمين بـ «المحمديين»، كما وصفوا يوم الجمعة على اعتباره «شاباث» المسلمين.

ولقد استخدمت مصطلحات عديدة للتعبير عن هذه العلاقة بين الشرق والغرب، فالشرق لاعقلاني، فاسق، طفولي، مختلف، في حين أن الأوروبي هو متحل بالفضائل، ناضج، عقلاني وسوي، ولكن المميز في هذه الأوصاف أنها كانت تستخدم في سياق استعمار وتسخير وتطويع مارسه الغرب تجاه الشرق.

وبمعنى آخر فإن الغرب صنع صورة عن الشرق، ولأن هذه الصورة مدرجة ضمن ميزان قوى يميل بشكل دائم لصالح الغرب، فإن الشرق تمت «شرقنته»، أي أن الشرق دفع دفعًا ليكون مطابقًا للصورة التي رسمها الغرب عنه.

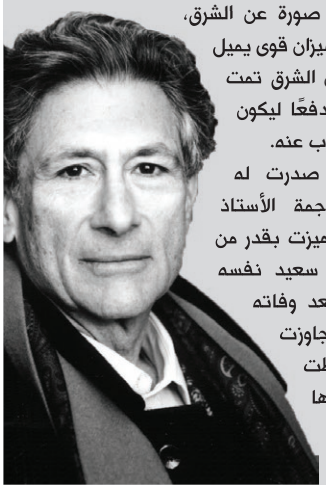

وبقي أن نقول أن الكتاب صدرت له ترجمتان باللغة العربية، ترجمة الأستاذ كمال أبو ديب وهي ترجمة تميزت بقدر من الصعوبة وقد وصفها إدوارد سعيد نفسه بالإشكالية، وترجمة صدرت بعد وفاته للأستاذ محمد العناني، وقد تجاوزت أخطاء الترجمة السابقة وبسطت كثيرًا من المفاهيم التي تناولها الكتاب.

عنب افرنجي

لبنان

قام فريق «ملهم» التطوعي يوم الخميس (26 شباط) بزيارة العائلات السورية في منطقة البقاع بمشاركة الفنانين مكسيم خليل وسوسن أرشيد، وتم توزيع مازوت وخبز على 100 عائلة، بالإضافة إلى توزيع ملابس شتوية على 70 عائلة لأعمار مختلفة، وذلك ضمن حملتي «طوارئ لبنان» و «خيرك دفا».

قام فريق «شباب للأمة» يوم الثلاثاء (24 شباط) بتوزيع ألبسة وأحذية وألعاب على 200 عائلة في مخيم برقايل في عكار، وذلك ضمن حملة الشتاء بالتعاون مع جمعية منارة السلام الاجتماعية.

كما وزع الفريق يوم الخميس (25 شباط) ثيابًا شتوية وأحذية لـ 500 عائلة سورية في بقعاتا الشوف، بالتعاون مع جمعية فرح المعرفة.

قامت منظمة «وطن» بنشاطات اجتماعية جديدة للطلاب في مدرسة «العناية الأهلية النموذجية» في طرابلس، وذلك يوم السبت (28 شباط) وشملت أشغالًا يدوية وبعض الألعاب.

الأردن

قام فريق «يا عزوة» يوم الخميس (26 شباط) بالتعاون مع مجموعة «هذه حياتي» التطوعية ومركز «الأميرة بسمة» و «ساعد الكويتية» بفرز وتنسيق مجموعة من الملابس المستعملة والجديدة التي تم جمعها ضمن حملة «شارك ساعد ابتسم» لعرضها ضمن «سوق الخير» للملابس، الذي أقيم في ريف إربد، وتم خلاله توزيع 4000 قطعة لـ 400 عائلة، وذلك بحسب ما ورد على صفحة الفريق على الفيسبوك.

كما قام الفريق يوم الجمعة (27 شباط) بتوزيع 100 طرد غذائي على العائلات السورية المحتاجة في منطقة لواء الطيبة في الأردن بالتعاون مع حملة ساعد الكويتية، وذلك بحسب صفحة يا عزوة على الفيسبوك.

قام فريق «سوريات عبر الحدود» بتوزيع تمر وألبسة شتوية لمجموعة من السيدات السوريات الأرامل والأطفال الأيتام في السلط في الأردن، وقامت السيدات باللعب مع الأطفال والقيام ببعض النشاطات المسلية معهم، وذلك في يوم السبت 28 شباط.

تركيا

بدأت هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات يوم الأربعاء (25 شباط) بعملية تجهيز «المباني الطابقية» للاجئين السوريين على الحدود التركية في كلّس بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية IICO. وتهدف الهيئة إلى تحويل الخيم التي يقنطها السوريون غير الصالحة للسكن لكرفانات، وبحسب ما ذكر على صفحة الهيئة على الفيسبوك فقد تم إنجاز 500 مبنى لألف عائلة سورية.

بريطانيا

نظمت منظمة «سيريا ريليف» حملة «خطوة نحو الأمام» في مانشستر يوم السبت (28 شباط)، حيث قام سوريون بنشاط مشي على الأقدام من أجل جمع التبرعات لمبتوري الأطراف في سوريا.

الأردن - يا عزوة

لبنان - ملهم

لبنان - وطن

الأردن - هذه حياتي

الأردن - سوريات عبر الحدود

لبنان - وطن

«يمنة» الغوطة الشرقية
نصف رغيف فقط

لا يبدو أن تقدير الأعمار بمراكمة الدقائق والساعات، ومن ثم الأيام والسنوات، قسمة عادلة بين جميع الناس والخلائق، كان ذلك منذ إنطلاق شرارة الثورة؛ طليعة ربيع أزهر على أيدي أطفال، لطالما كنا نستخف بمّا يمكن أن يفعلوه، ثم ساقت أحداث الثورة ظروفًا حديّة لم يكن من السهل التعامل معها والتعايش وفقها، مما منحت الناس أعمارًا عقلية ونفسية تفوق أعمارهم، ولعل الحصة الكبرى من كل ذلك كانت من نصيب الأطفال أيضًا.

يمنة طفلة في العاشرة من عمرها، إلا أن عمق التجارب التي تعيشها يوميًا في الغوطة الشرقية، يمنحها وعيًا قل أن نجده عند أترابها في مناطق أخرى وفي ظروفٍ معيشية أفضل.

يمنة، هي عينها التي كانت تتسلى بإحصاء غارات طيران الأسد منذ أسبوعين؛ أرسلت لعنب بلدي مقطعًا صوتيًا، تحكي قصتها في طابور الخبز، وهي قصة لعلها تختصر رشد الطفولة الذي نتكلم عنه، لنترك الكلام ليمنة صاحبة القصة:

أنا يمنة، من يومين سمعنا بتوزيع ربطات خبز لمن يحمل بطاقة خاصة بمراكز التوزيع، نزلت أنا وبنت خالي لننال حصتنا قبل نفاذ الخبز، وقفنا في الطابور كل واحدة تحمل بطاقتها بيدها؛ أمامنا وقف طفل صغير جدًا، وعندما وصل الدور إليه طلب منه الموزع البطاقة لكنه قال «عمو أنا ما معي بطاقة».

- لا والله يا عمو ما فيني أعطيك بدون بطاقة حتى تكفي الكمية للكل.

لكن الطفل بقي واقفًا «مشان الله يا عمو رحت ع مركز توزيع البطاقات، وما عطوني بطاقة، قال خلصو».

موظف التوزيع لم يعط الطفل الخبز، بينما بقي الطفل بقي واقفًا مكانه.

- الله يخليك عمو.. عطيني نص رغيف بخمسين ليرة.

- يا ابني ما فيني

- بس نص رغيف..

مشى الطفل دون خبز، وحان دوري لاستلام حصتي..

أنا أعرف أن عدد ربطات الخبز لا يزيد عن عدد البطاقات، ولا يمكن للموظف أن يعطي أحدًا دون بطاقة.

لكنني تمنيت أن أصرخ وأنادي الطفل لينتظرني.. وأعطيه رغيفًا من خبزي الذي سأستلمه.

تمنيت أن يعطيه أحد من الرجال رغيف خبز

تمنيت أن أكلّم الموزع ليعطيه ما يريد

تمنيت أن.. أحقق للطفل الذي أمامي حلمه كان يحلم.. بنصف رغيف فقط..

فقط.. نصف رغيف".

يمنة.. الغوطة الشرقية.